الجامعة العربية: لا سلام فى المنطقة دون دولة فلسطينية

# فلسطين فى شهر

العدد 139 - فبراير 2025

# لا للتهجير

# فلسطين في شهر

مجلة شهرية تصدر عن قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة (جامعة الدول العربية)

العدد 139 - فبراير 2025

# اليمين الفاشي

## إنشاء ثلاث مستوطنات جديدة فى غور الأردن


تقرير 08

حكاية العراقيب ... القرية التى دمرتها إسرائيل مئتى مرة

ميديا عالمية 14

الموقف الصينى من التهجير نابع من قيم العدالة الدولية

دراسة 22

اسمها فلسطين .. شهادة رحالة إنجليزية للشرق أوائل القرن العشرين

قرأت لك 38



رئيس التحرير

**أ.د.سعيد ابو على**

مدير التحرير

**مصطفى عبيد**

إخراج فنى

**منتصر سعد**

للمقترحات

**02-25777217**

الموقع الإلكتروني

**www.lasportal.org**

البريد الإلكترونى الخاص

بمجلة فلسطين فى شهر

**palestine.inmonth@las.int**

طباعة

جامعة الدول العربية

المعادي


## هذا رأينا

# جبهة واحدة متماسكة ضد التهجير

بقلم السفير الدكتور سعيد أبو علي

الأمين العام المساعد لشئون فلسطين والأراضى العربية المحتلة بالجامعة العربية

لم تكن المرة الأولى، ولن تكن الأخيرة. فمنذ أُسست دولة الظُلم فى قلب أمتنا العربية، ومخططات وسيناريوهات الاستيلاء على الأرض تتوالى وتُنفذ بكافة الوسائل الوحشية من قتل وتخريب وارهاب وتدمير لمقومات الحياة إلى حصار وتجويع وتعطيش. ومنذ قيام إسرائيل، لا يكاد يمر يوم واحد دون اعتداء أو تهديد أو طرح لمقترحات ابعاد للشعب الفلسطينى عن أرضه.

تتنوع المُسميات وتتعدد الأفكار وتتبدل النبرات تارة بلين وتارة أخرى بوعيد وتهديد، لكن تبقى هناك حقيقة واحدة هى صمود الشعب الفلسطينى على أرضه، وتمسكه بالعيش فى العراء والخيام وانعدام الخدمات وغياب مقومات الحياة دون أن يغادر وطنه.

لقد كان مشهد عودة العائلات المُهدمة بيوتهم، والمُبعدة، والنازحة خلال العدوان الوحشى الإسرائيلى على قطاع غزة إلى أرضهم المخربة والمُدمرة مُدهشا وصادما لإسرائيل وحلفائها الذين تصوروا أن العائلات المكلومة بفقد بعض أبنائها والتى تعرضت لمجازر تفوق خيال البشر، ستقبل السلامة مقابل ترك الأرض. لكن الشعب الفلسطينى أثبت كما أثبت من قبل. أنه عصى على خطط الاستعمار، وأبى وصامد أمام التوحش، وأنه يُمكن أن يقبل الموت والخراب وكافة أنواع المعاناة، لكنه لا يُمكن أبدا أن يترك تراب أرضه.

إن المواقف المشرفة والمبهرة للعالم العربي، شعوبا وحكومات فى رفض مقترحات التهجير تحت أى مُسمى تُبرهن أن هناك إرادة موحدة عظيمة قادرة بتماسكها على مجابهة الظلم، مهما كان حجم وقوة مَن يقفون وراءه.

ونتطلع جميعا للقمة العربية المزمع انعقادها فى القاهرة من مارس/ آذار 2025 بإيمان عميق بأن القضية الفلسطينية هى قضية العرب المركزية، وأنه لا سبيل لإقرار السلام دون إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

لقد كانت الجامعة العربية حاضرة وفاعلة ومُحتشدة بكافة كوادرها للاصطفاف ضد خطر التهجير ومخططات الابعاد، وأعلنت الجامعة فى بيان رسمى قوى صدر فى الخامس من فبراير/ شباط 2025 أن ثوابت القضية الفلسطينية تظل محل إجماع عربى كامل لا يرقى إليه التشكيك، وأن من أهم هذه الثوابت حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة فى إقامة دولته المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وأوضحت الأمانة العامة على أن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، يشكلان معاً إقليم الدولة الفلسطينية المستقبلية، فى إطار حل الدولتين، ومن دون فصل بينهما، أو إفتئات على حقوق الفلسطينيين الذين يُمثل بقاؤهم على أرضهم عنوان قضيتهم العادلة.

وقال البيان " وإذ تعرب الأمانة العامة عن ثقتها فى رغبة الولايات المتحدة ورئيسها فى تحقيق السلام العادل فى المنطقة، فإنها تؤكد على أن الطرح الذى تحدث به الرئيس ترامب ينطوى على ترويج لسيناريو تهجير الفلسطينيين المرفوض عربياً ودولياً، والمخالف للقانون الدولي، مؤكدة أن هذا الطرح يُمثل وصفة لانعدام الاستقرار ولا يُسهم فى تحقيق حل الدولتين الذى يُمثل السبيل الوحيد لإحلال السلام والأمن بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفى المنطقة على اتساعها".

حفظ الله فلسطين وشعبها الأبي.


نتطلع جميعا للقمة العربية المزمع انعقادها فى القاهرة فى الرابع من مارس/ آذار 2025 بإيمان عميق بأن القضية الفلسطينية هى قضية العرب المركزية، وأنه لا سبيل لإقرار السلام دون إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

# موقف عربى موحد لـــرفض تهجير أهل غزة

السيد أحمد ابو الغيط يستقبل سيغريد كاغ

## الجامعة العربية تنسق الجهود لتسريع الإغاثة والضغط الدولى من أجل السلام

واصلت جامعة الدول العربية خلال شهر فبراير/ شباط 2025 تكثيف الجهود الدبلوماسية لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة، ودعمهم ومساندتهم والتصدى لكافة مخططات تهجيرهم عن أرضهم.

واستنكرت الجامعة أى محاولة لإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم وأكدت عبر عدة تصريحات وخلال لقاءات موسعة بمسئولين ودبلوماسيين دوليين وعرب، ضرورة مواصلة العمل من أرساء مبادئ السلام من خلال حل الدولتين.

وكان الرئيس الامريكى دونالد ترامب قد أدلى بتصريحات خلال شهر يناير/ كانون الثانى 2025 اقترح فيها نقل الفلسطينيين من قطاع غزة إلى مصر والأردن تحت ذريعة عدم صلاحية الحياة وتنفيذا لمقترحات وأفكار للاستثمار فى غزة، وهو ما آثار حالة من الغضب والاستنكار فى كافة أنحاء دول العالم، ودعا الجامعة العربية إلى تنسيق الجهود لمواجهة المخطط والتوحد فى سبيل منع تهجير الشعب الفلسطينى عن أرضه.

ورفضت كلا من جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية بشكل واضح ورسمى مقترحات التهجير واستنكرتها وأكدت على التمسك بحل الدولتين سبيلا وحيدا لتحقيق السلام والأمن والاستقرار فى المنطقة.

**استنكرت الجامعة أى محاولة لإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم وأكدت عبر عدة تصريحات وخلال لقاءات موسعة بمسئولين ودبلوماسيين دوليين وعرب، ضرورة مواصلة العمل من أرساء مبادئ السلام من خلال حل الدولتين.**

وقال المتحدث الرسمى باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، فى بيان ردا على تصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، إن فلسطين بأرضها وتاريخها ومقدساتها ليست للبيع، وهى ليست مشروعاً استثمارياً، وحقوق الشعب الفلسطينى غير قابلة للتفاوض وليست ورقة مساومة، مؤكدا أن الشعب الفلسطينى لن يتنازل عن شبر من أرضه سواء فى قطاع غزة أو الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين.

وأكد أبو ردينة فى بيان له أن "الشعب الفلسطينى وقيادته لن يسمحا بتكرار نكبتى 1948 و1967، وسيُفشلان أى مخطط يهدف إلى تصفية قضيته العادلة عبر مشاريع استثمارية مكانها ليس فى فلسطين ولا على أرضها".

### تسريع جهود الإغاثة

وشهدت الجامعة العربية نشاطا مكثفا فى إطار دعم القضية الفلسطينية ورفض أى تصفية لها.

ففى الثانى من فبراير / شباط 2025 استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيدة "سيغريد كاغ"، المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام فى الشرق الأوسط، وكبيرة منسقى الشئون الإنسانية وإعادة الإعمار فى غزة، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة.

وصرح جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام أن اللقاء ركز على الوضع الكارثى فى غزة، وعلى الحاجة لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار، مع تسريع وتيرة الجهود الإغاثية للتعامل مع الدمار غير المسبوق فى القطاع. وأوضح إن كلاً من الأمين العام للجامعة والمنسقة الأممية اتفقا على أن سيناريو التهجير يُعد مرفوضاً ويُمثل وصفة لانعدام الاستقرار فى المنطقة، مضيفاً أنهما اعتبرا أن التهجير ليس شرطاً لتحقيق إعادة الإعمار، وأن الإمكانيات التكنولوجية والفنية والبرامج القائمة تسمح بمُباشرة إعادة الإعمار مع وجود سكان غزة على أرضهم.

وشدد السيد أبو الغيط خلال اللقاء على أن التهجير يُمثل خطراً وجودياً على القضية الفلسطينية، وأن هدف إسرائيل هو جعل القطاع غير قابل للحياة بما يُمهد لتحقيق هذا السيناريو المرفوض والمخالف للقانون الدولي، مؤكداً أن البديل العقلانى والإنسانى هو العمل بكل سبيل ممكن من أجل تعزيز جهود الإغاثة وتسريع وتيرتها، توطئة للدفع ببرامج إعادة الإعمار، مُضيفاً أن حل الدولتين يظل هو الصيغة الوحيدة الكفيلة بتحقيق الأمن والسلم للطرفين، الفلسطينى والإسرائيلى على المدى الطويل، وأنه من دون سعى جاد لتجسيد الدولة الفلسطينية على حدود 1967، ستظل المنطقة عُرضة لاندلاع جولات من العنف والعنف المضاد.

### إجماع عربى موحد

وفى الرابع من فبراير/ شباط 2025 استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح وذلك بمقر الأمانة العامة.

وصرح جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام أن اللقاء تناول مستجدات الوضع الفلسطينى فى ضوء التحديات الخطيرة التى تواجه القضية الفلسطينية فى هذه المرحلة، فضلا عن سبل إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الفلسطينية.

وفى الخامس من فبراير/ شباط 2025 أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بيانا أكدت فيه أن ثوابت القضية الفلسطينية تظل محل إجماع عربى كامل لا يرقى إليه التشكيك، وأن من أهم هذه الثوابت حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة فى إقامة دولته المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وأوضحت الأمانة العامة على أن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، يشكلان معاً إقليم الدولة الفلسطينية المستقبلية، فى إطار حل الدولتين، ومن دون فصلٍ بينهما، أو إقتئاتٍ على حقوق الفلسطينيين الذين يُمثل بقاؤهم على أرضهم عنوان قضيتهم العادلة.

وقال البيان " وإذ تعرب الأمانة العامة عن ثقتها فى رغبة الولايات المتحدة ورئيسها فى تحقيق السلام العادل فى المنطقة، فإنها تؤكد على أن الطرح الذى تحدث به الرئيس ترامب ينطوى على ترويج لسيناريو تهجير الفلسطينيين المرفوض عربياً ودولياً، والمخالف للقانون الدولي، مؤكدة أن هذا الطرح يُمثل وصفة لانعدام

وفد الجامعة العربية لتوصيل المساعدات إلى غزة

**فى الثانى من فبراير / شباط 2025 استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيدة "سيغريد كاغ"، المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام فى الشرق الأوسط، وكبيرة منسقى الشئون الإنسانية وإعادة الإعمار فى غزة، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة.**

محمد مصطفى رئيس وزراء فلسطين خلال زيارته الجامعة

# أحمد أبو الغيط: حل الدولتين هو الصيغة الوحيدة لتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة

الاستقرار ولا يُسهم فى تحقيق حل الدولتين الذى يُمثل السبيل الوحيد لإحلال السلام والأمن بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفى المنطقة على اتساعها".

### رفض التهجير عربيا ودوليا

وفى السادس من فبراير/ شباط 2025 استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد الدكتور محمد مصطفى رئيس وزراء ووزير خارجية دولة فلسطين، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة بالقاهرة.

وصرح جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام أن اللقاء تناول الوضع الفلسطينى الراهن فى ضوء التهديدات التى تتعرض لها القضية، ولا سيما سيناريو التهجير المرفوض عربيا ودوليا. وقال جمال رشدى إن كلاً من أبو الغيط ومصطفى أكدا على الإجماع العربى على رفض المساس بثوابت القضية الفلسطينية وأهمها بقاء الشعب على أرضه، وعدم سلبه حقه فى تقرير مصيره.

وذكر المتحدث الرسمى أن أبو الغيط استمع باهتمام لعرضٍ موسع ودقيق قدمه رئيس الوزراء الفلسطينى حول خطط وبرامج التعامل مع الوضع الكارثى فى غزة من أجل تنفيذ الإغاثة العاجلة، والتعافى المُبكر، توطئة لإعادة الإعمار.

ونقل المتحدث عن أبو الغيط قوله إن الخُطط قابلة للتنفيذ مع بقاء الشعب الفلسطينى على أرضه، وأن المطلوب فى هذه المرحلة هو تثبيت وقف إطلاق النار، والعمل على إدخال المساعدات الإغاثية العاجلة ومساعدة السكان على استعادة الحياة الطبيعية بالتدريج من أجل إفشال المخطط الإسرائيلى بجعل القطاع غير قابل للحياة.

وفى سياق متصل، أكد جمال رشدى أن التصريحات الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلى حول ما أسماه الخروج الطوعى للسكان من قطاع غزة تكشف بجلاء عن طبيعية المخطط الإسرائيلى وأهدافه، مُشدداً على أن الشعب الفلسطينى لن يسمح بتكرار النكبة مرةً ثانية تحت دعاوى الخروج الطوعى أو القسري.

وفى التاسع من فبراير/ شباط 2025 استنكر السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة بأشد العبارات تصريحات رئيس وزراء دولة الاحتلال حول نقل الفلسطينيين الى المملكة العربية السعودية مؤكدا أن "المنطق الذى تستند اليه هو منطق مرفوض بالإضافة الى انها تعكس انفصالا تاما عن الواقع".

ونقل جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام عن أبو الغيط تأكيده أن الدولة الفلسطينية لن تقوم سوى على أرض فلسطين التى احتلت عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، واقليمها هو الضفة الغربية وقطاع غزة، بلا انفصال بينهما...وأن اى أفكار أخرى لا تعدو أن تكون اضغاث أحلام، أو اوهام لا وجود لها الا بأذهان من ينطقون بها.

### تثمين جهود الأمم المتحدة

وفى التاسع من فبراير استقبل السيد السفير حسام زكى الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السيد توم فليتشر وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة للشئون الإنسانية ومنسق الإغاثة فى حالات الطوارئ (أوتشا)، وذلك فى ضوء قيام السيد فليتشر بزيارة للمنطقة للاطلاع على الوضع الحالى والتحديات التى تواجه عمليات الإغاثة فى فلسطين.

وفى هذا الإطار، جرت مناقشة الأوضاع الإنسانية فى فلسطين ولبنان وسوريا والسودان فى ظل التطورات الخطيرة وغير المسبوقة بعد أكثر من عام على العدوان الإسرائيلى الغاشم على قطاع غزة، وما تتعرض له هذه الدول من أزمات وكوارث تستدعى تكثيف جهود الإغاثة والمساعدة من أجل استجابة أكثر فعالية للاحتياجات الإنسانية، حيث ثمّن زكى الجهود المقدرة التى تبذلها الأونشا وغيرها من وكالات الأمم المتحدة فى هذا الصدد، مؤكداً على أهمية العمل الجماعى وتضافر الجهود من أجل تقديم الدعم اللازم لتلك الدول، وصياغة خطة استجابة شاملة للتخفيف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التى تواجهها.

كما استعرض السيد فليتشر الوضع فى غزة ولبنان وسوريا والسودان، وذلك فى ضوء زياراته والمشاورات التى قام بها فى تلك الدول، موضحاً أن قطاع غزة شهد دمار لكافة القطاعات وخاصة القطاع الصحي، وأهمية الوقوف على الاحتياجات الملحة للقطاع وأهمية تدخل المنظمات الأممية المعنية للإغاثة والمساعدات الإنسانية.

وقد تمت الإشارة إلى خطة العمل الموقعة بين الجانبين للفترة من 2025 إلى 2027، وذلك تفعيلاً لمذكرة التفاهم الموقعة عام 2010، وما تتضمنه من تنظيم أنشطة وفعاليات مشتركة، كما وافق مجلس وزراء الصحة العرب بتاريخ 2024/12/12 على مشاركة الأونشا فى اجتماعات المجلس بصفة مراقب.

### زيارة معبر رفح

وفى الخامس عشر من فبراير/ شباط 2025 قام وفد رفيع المستوى من جامعة الدول العربية بزيارة معبر رفح، لتفقد دخول المساعدات المقدمة من مجلسى وزراء الشؤون الاجتماعية والصحة العرب، بحضور الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان فى مصر، والدكتورة مايا مرسى وزير التضامن الاجتماعي، وبصفتهما رؤساء المكاتب التنفيذية لمجلسى وزراء الصحة والشؤون الاجتماعية العرب. فضلا عن الدكتور سعيد أبو على الأمين العام المساعد ورئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة، والسفيرة هيفاء أبو غزالة الامين العام المساعد للجامعة ورئيس قطاع الشئون الاجتماعية، والسفير مهند العكلوك مندوب دولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية.

وصرح السفير حسام زكى – الأمين العام المساعد رئيس مكتب الأمين العام، من أمام معبر رفح، أن هذه الزيارة جاءت لتأكيد التضامن العربى مع الأشقاء فى دولة فلسطين، موضحاً أنها ليست المرة الأولى التى تقدم فيها جامعة الدول العربية مساعدات لأهالى قطاع غزة، لاسيما من خلال مجلسى وزراء الشؤون الاجتماعية والصحة العرب، وذكر أن المساعدات اشتملت على 200 طن من المواد الأساسية الاجتماعية، والأدوية، وغيرها من المواد الاغاثية العاجلة.

وأشار السفير حسام زكي، إلى تعنت الجانب الإسرائيلى وعرقلة دخول المساعدات بالكميات والمحتويات المطلوبة، إلا أنه أشاد بجهود الهلال الأحمر المصري، من خلال آلية إعداد وتجهيز المساعدات، مشيراً إلى زيارة وفد جامعة الدول العربية إلى مخزن الهلال الأحمر المصرى الرئيسى للمساعدات الإنسانية، حيث قام وزيرى الصحة والتضامن الاجتماعى ووفد جامعة الدول العربية بالمساهمة فى تعبئة المساعدات، وتم تنفذ عملية إعداد وتجهيز المساعدات وصولاً إلى وضعها على الشاحنات، تمهيداً لدخولها إلى أهالى قطاع غزة من خلال معبر رفح البري، موجهاً نداء للمجتمع الدولى أن يستمر فى ضغطه على الجانب الإسرائيلى – القوة القائمة بالاحتلال، بما يسمح بدخول المساعدات الموجودة، مشيراً إلى العدد الهائل من شاحنات المساعدات الجاهزة للدخول فوراً إلى القطاع.

وبعد زيارة مستشفى العريش، قام الوفد بتفقد المصابين والجرحى والتحدث مع أهاليهم اللذين عبروا عن معاناتهم الشديدة جراء ممارسات إسرائيل – القوة القائمة بالاحتلال، أكد على التضامن الكامل مع الشعب الفلسطينى الشقيق وأهالى قطاع غزة على وجه الخصوص، ومن خلال استمرار قيام الأمانة العامة بدورها الهام فى القضية المحورية لجامعة الدول العربية.

فى ختام الزيارة، وجه وفد الأمانة العامة باسم جامعة الدول العربية، الشكر والتقدير لجمهورية مصر العربية رئيساً وحكومة وشعباً، على الدعم المتواصل للأشقاء فى دولة فلسطين، وكذلك الدور الهام لدعم القضية الفلسطينية بالتنسيق مع الأشقاء فى الدول العربية.

السفير حسام زكى يستقبل توم فليتشر

## وفد رفيع من الجامعة يزور معبر رفح لتفقد المساعدات والاطمئنان على الجرحى





# الأمانة العامة تستقبل رئيس وزراء فلسطين ومسئولين أممين لبحث تطورات الموقف

**فى الخامس عشر من فبراير/ شباط 2025 قام وفد رفيع المستوى من جامعة الدول العربية بزيارة معبر رفح، لتفقد دخول المساعدات المقدمة من مجلسى وزراء الشؤون الاجتماعية والصحة العرب، بحضور الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان فى مصر، والدكتورة مايا مرسى وزير التضامن الاجتماعي، وبصفتهما رؤساء المكاتب التنفيذية لمجلسى وزراء الصحة والشؤون الاجتماعية العرب. فضلا عن الدكتور سعيد أبو على الأمين العام المساعد ورئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة، والسفيرة هيفاء أبو غزالة الامين العام المساعد للجامعة ورئيس قطاع الشئون الاجتماعية، والسفير مهند العكلوك مندوب دولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية.**

## تقرير مقاومة الاستيطان يكشف:

# إنشاء ثلاث مستوطنات جديدة فى غور الأردن

**كشف التقرير الصادر عن المكتب الوطنى للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان خلال الفترة من 8 فبراير/ شباط 2025 إلى 14 فبراير/ شباط 2025 عن تواصل الانتهاكات الصهيونية فيما يخص الاستيطان والتوسع على حساب أراضى الشعب الفلسطيني.**





# صعود اليمين الفاشى فى تل أبيب يضاعف عمليات هدم المبانى والاستيلاء على الأراضي

ذكر التقرير الذى أعدته مديحة الأعرج أن هناك مستوطنات جديدة يتم إقامتها فى غور الأردن تتضمن 9500 وحدة سكنية. وأوضح التقرير أن دولة الاحتلال تزعم أن الخطة الخاصة بالاستيطان تهدف إلى تعزيز الاستيطان فى المنطقة الحدودية الشرقية، بما يتماشى مع الدروس المستفادة من هجوم 7 أكتوبر . وقد قامت " سلطة أراضى إسرائيل " بإجراء مسح للأراضى المناسبة للبناء فى المنطقة، أسفر عن تحديد ثلاثة مواقع محتملة لهذه المستوطنات، يمتد كل منها على مساحة تتراوح بين 750 و1500 دونم . هذه المواقع تقع على أراضٍ مصنفة (ج ) غرب طريق 90، وهو الطريق الرئيسى فى الغور.

وذكر التقرير أن الأغوار الفلسطينية تمتد على طول الحدود الشرقية للضفة الغربية من قرية عين جدى فى الجنوب قرب البحر الميت، حتى منطقة عين البيضا المحاذية لمنطقة بيسان فى الشمال، طولها 120 كم وعرضها يتراوح ما بين 5–20 كم حسب اقترابها أو بعدها من السلاسل الجبلية للضفة الغربية المطلة على الأغوار الفلسطينية , التى تشكل 28 ٪ من مساحة الضفة الغربية، بمساحة تقدر بنحو 1600 كيلو متر مربع، يعيش فيها أكثر من 65 ألف فلسطينى وتضم 27 تجمعا سكانيا ثابتا على مساحة 10 آلاف دونم، وعشرات التجمعات الرعوية والبدوية، وتتبع إداريا لثلاث محافظات هى : محافظة طوباس (الأغوار الشمالية) يعيش فيها 11 تجمعا، ومحافظة نابلس ( الأغوار الوسطى ) يعيش فيها 4 تجمعات، ومحافظة أريحا (الأغوار الجنوبية) ويعيش فيها 12 تجمعا.

وتشهد مناطق الأغوار وخاصة الشمالية والوسطى منذ مطلع العام 2023 نشاطات من المستوطنين، للاستيلاء على مساحات جديدة من الأراضي، وضمها لحدود نفوذهم، التى باتت تطوّق المواطنين الفلسطينيين فى المنطقة وتحرمهم مما تبقى من أراضيهم الزراعية والرعوية . مناطق الأغوار هذه قسمتها اتفاقيات اوسلو بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى الى مناطق هى منطقة (A) وتخضع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية، بمساحة تقدر بنحو 85 كم 2، ما يعادل ٪7.4 من مساحة الأغوار الكلية.

وتستحوذ الأغوار على 50 ٪ من الأراضى الزراعية فى الضفة الغربية وكانت على امتداد سنوات تُزوّد السوق المحلى الفلسطينى بنحو 60 ٪ من حاجته إلى الغذاء من الخضار والفواكه، بحيث أطلق عليها " سلة غذاء فلسطين ". وبالنسبة للمياه تقع الأغوار على الحوض الشرقي، ثانى أكبر خزان للمياه الجوفية فى الضفة الغربية، بسعة 173 مليون متر مكعب وتحتوى على 50 ٪ من مصادر المياه الفلسطينية. ويُسيطر الاحتلال على 85 ٪ من الموارد المائية فى الأغوار . أما استهلاك المياه فإن المستوطن الإسرائيلى يستهلك نحو 287 لترًا من المياه يوميًا، بينما لا يتجاوز استهلاك المواطن الفلسطينى حوالى 20 لترًا يوميًا . ولا تعطى سلطات الاحتلال للفلسطينيين تراخيص لحفر آبار مهما كان عمقها، بينما تقوم شركة " ميكروت " موزع المياه الاسرائيلى بحفر الآبار التى يصل بعضها إلى عمق 100 متر، بغية تزويد المستوطنات

والمزارع التابعة لها بالمياه طوال العام.

**مخطط قديم**

وقد بدأت سلطات الاحتلال الاستيطان فى الأغوار الفلسطينية فى وقت مبكر بعد احتلال الضفة الغربية فى حزيران عام 1967 فأقامت مستوطنة "محولا " فى شباط من العام 1968، أى بعد نحو تسعة أشهر من الاحتلال الإسرائيلى للضفة الغربية وقطاع غزة، ثم تتالت النشاطات الاستيطانية فى الأغوار بعد ذلك بتجمعات استيطانية صغيرة، حيث توالى بناء أنوية الاستيطان، التى توزعت على محافظات نابلس، اريحا والاغوار ومحافظة طوباس حتى وصل عدها نحو 27 مستوطنة ( 19 فى محافظة أريحا و 8 فى محافظة طوباس ) . وفى الوقت الحالي، يقدر عدد المستوطنين فى الأغوار الفلسطينية ( الشمالية والوسطى والجنوبية ) بحوالى 11,000 مستوطن، يعيشون فى ثلاثة مجالس اقليمية هى : مجلس غور الأردن، مجلس البحر الميت، ومجلس معاليه أفرايم موزعين على هذه المستوطنات فضلا عن عشرات البؤر الاستيطانية والمزارع الرعوية . وإذا ما تم تنفيذ خطة بناء ثلاث مستوطنات جديدة، التى كشفت عنها صحيفة " ميكور ريشون " فإن عدد المستوطنين فى المنطقة سوف يتضاعف، حيث ستوفر المستوطنات الجديدة خلال أعوام قليلة حوالى 9,500 وحدة سكنية إضافية.

كما شهدت الأغوار الفلسطينية عمليات هدم وتهجير متواصلة من سلطات الاحتلال لتجمعات سكانية فلسطينية، كما حدث فى خربتى الرأس الأحمر وعاطوف والفارسية . وتجرى عمليات الهدم هذه على مراحل، ووفقاً لمعطيات " بتسيلم" فإن سلطات الاحتلال هدمت فى الفترة بين عام 2006 وعام 2017 نحو 700 وحدة سكنيّة ومنشأة على الأقلّ فى قرى وتجمعات فلسطينية فى منطقة الأغوار، إضافة إلى تعرض العديد من التجمعات السكانية لعمليات أخلاء متكررة بحجة التدريبات العسكرية وما يرافق ذلك من عمليات تدمير واستيلاء على ممتلكات المواطنين . وتواصلت عمليات الهدم والتهجير بوسائل مختلفة . وتشير البيانات الرسمية الفلسطينية إلى أن الاحتلال هَجّر ما يزيد عن 50 ألفًا من سكان الأغوار منذ عام 1967، بالإضافة إلى تجمعات سكانية كاملة بحجة إقامتهم فى مناطق عسكرية.

**مرحلة فارقة**

ويمر الاستيطان فى الأغوار الفلسطينية، وخاصة الوسطى والشمالية منها، مع صعود اليمين الفاشى الى السلطة فى اسرائيل بعد انتخابات الكنيست الأخيرة نهاية العام 2022، بمراحل شديدة الخطورة، من خلال الجهد الحثيث، الذى تبذله سلطات الاحتلال لزيادة أعداد المستوطنين بشكل كبير من خلال مخططات الاستيطان، التى كشفت عنها "ميكور ريشون" من ناحية ومن خلال التوسع فى إقامة البؤر الاستيطانية وما يسمى بالمزارع الرعوية، والتى ترمى فى النهاية لربط مستوطنات الأغوار ببعضها وشرذمة التجمعات الفلسطينية فى المنطقة بطرق متعددة تشكل خطرا على التواجد الفلسطينى فيها.

على هذا المستوى شهدت السنوات القليلة الماضية بشكل عام وفى العامين الماضيين بشكل خاص نشاطات واسعة من المستوطنين من خلال إقامة هذه البؤر والمزارع فى مناطق متفرقة من الأغوار خاصة الوسطى والشمالية .

وظهرت أوائل البؤر الاستيطانية الرعوية عام 2016 فى منطقة الحمة بالأغوار الشمالية، وتلتها خلال السنوات اللاحقة عدة بؤر، علما أن البؤر الرعوية تظهر بكثرة مؤخرا ليس فقط فى مناطق الأغوار وإنما أيضا فى المناطق المطلة عليها وهى المناطق المعروفة باسم (شفا الغور) . فخلال السنوات السبعة الماضية أقام المستوطنون بتشجيع وتسهيلات من سلطات الاحتلال والادارة المدنية نحو 13 بؤرة استيطانية رعوية فى مناطق الأغوار (الشمالية والوسطى والجنوبية)، وفى المناطق المطلة





# اعتداءات متكررة على السكان فى القدس

# وبيت لحم والخليل ورام الله وسلفيت

على الأغوار، حيث يستولى المستوطنون من خلالها على آلاف الدونمات من المراعى . ويدفع وزير الاستيطان فى وزارة الجيش بتسلئيل سموتريتش لتوسيع وتعميق الاستيطان الرعوى والاستيطان بشكل عام فى الأغوار بوتائر سريعة وعالية ويخصص مساحات واسعة من الأراضى لهذا الغرض . ففى واحدة من أكبر عمليات مصادرات الأراضى فى الضفة الغربية منذ سنوات قررت مديرية الاستيطان فى وزارة الجيش الإسرائيلية التى يترأسها سموتريتش مصادرة ثمانية الاف دونم من أراضى الأغوار التى تتعرض لأوسع هجمة استيطانية منذ سنوات كما تقول الوقائع اليومية وتقول منظمات حقوقية إسرائيلية.

**مشاريع جديدة**

وبالتوازى مع مخطط إقامة ثلاث مستوطنات جديدة فى الأغوار بدأ مجلس التخطيط الأعلى فى الادارة المدنية مناقشة عدد من مشاريع البناء الاستيطانية فى محافظات بيت لحم والخليل وجنين ببناء مستوطنات جديدة او الترويج للبناء فى مستوطنات قائمة . ففى محافظة بيت لحم عاد مشروع بناء مستوطنة جديدة الى واجهة التطورات، حيث تشرع سلطات الاحتلال ببناء مستوطنة "ناحال حيليتس"، وهى واحدة من خمس مستوطنات قررت هذه السلطات إقامتها فى آب من العام الماضى على اراضى بيت لحم ردا على إجراءات السلطة الفلسطينية ضد دولة إسرائيل.

وكشف التقرير أن جيش الاحتلال يروج لبناء 1124 وحدة سكنية فى ثلاث مستوطنات هى " بيتار عيليت " فى محافظة بيت لحم، " ادورا " فى محافظة الخليل و " حنانيت " فى محافظة جنين . وتشتمل خطة البناء فى بيتار عيليت نحو 561 وحدة على الحافة الغربية للمستوطنة من شأنها أن تخنق قرية وادى فوكين الفلسطينية، أما خطة بناء 287 وحدة سكنية فى ادورا فتقع على أنقاض مجتمع فلسطينى تم طرده . هذا المخطط، الذى يحمل الرقم 516/3/1، سوف يتم تقديمه للموافقة على الإيداع لإنشاء حى جديد وكبير من 287 وحدة سكنية شرق

**بدأ مجلس التخطيط الأعلى فى الادارة المدنية مناقشة عدد من مشاريع البناء الاستيطانية فى محافظات بيت لحم والخليل وجنين ببناء مستوطنات جديدة او الترويج للبناء فى مستوطنات قائمة . ففى محافظة بيت لحم عاد مشروع بناء مستوطنة جديدة الى واجهة التطورات، حيث تشرع سلطات الاحتلال ببناء مستوطنة "ناحال حيليتس"، وهى واحدة من خمس مستوطنات قررت هذه السلطات إقامتها فى آب من العام الماضى على اراضى بيت لحم ردا على إجراءات السلطة الفلسطينية ضد دولة إسرائيل.**

# جرف الأراضى وتخريب المزارع عمل متكرر للمتطرفين الصهاينة فى الأغوار

المستوطنة المذكورة من شأنه أن يضاعف حجم المستوطنة المعزولة الواقعة شمال غرب الخليل.

وفى منطقة المخطط أقام المستوطنون مؤخرا بؤرة استيطانية جديدة لحى من الكرافانات ( بؤرة ادورا شرق )، ويسعى المخطط إلى شرعنتها بأثر رجعي. وقد أقيمت البؤرة الاستيطانية على أنقاض التجمع الفلسطينى خربة الطيبة الذى طرده الجنود والمستوطنون بعنف فى أكتوبر/تشرين الأول 2023 . فى هذه الخربة كانت تسكن 10 عائلات يبلغ عدد أفرادها 47 مواطنا، بينهم ستة قاصرين. كما كانت تقطنها أربع عائلات أخرى . وفى السابع من اكتوبر 2023 وصل المستوطنون والجنود وأبلغوا السكان بضرورة مغادرتها لأن الموقع أعلن منطقة إطلاق نار، وهكذا غادرت جميع العائلات العشر التى كانت تقطن فى الخربة بشكل دائم فى ذلك اليوم، أما العائلات الأربع الأخرى فقد أرغمها المستوطنون على المغادرة فى الرابع من كانون الثانى 2024 بعد ان دمروا وأحرقوا أربعة منشآت زراعية وأثاثًا تركوه وراءهم . ولم يتم نشر تفاصيل خطة بناء 267 وحدة فى مستوطنة حنانيت شمال غرب جنين بعد.

والى جانب ذلك يناقش مجلس التخطيط الأعلى التقدم ببناء نحو 100 وحدة سكنية فى مستوطنة كوخاف يعقوب . وتضم هذه المستوطنة حيا يعرف بتل صهيون، تتم إدارته بشكل منفصل، وتهدف خطة المستوطنة توسيع تجمع تل صهيون الأرثوذكسى المتطرف.

**وبشكل تفصيلى رصد التقرير الانتهاكات التالية :**

فى القدس: أجبرت سلطات الاحتلال المقدسى عمر وليد بشير على هدم جزء من منزله الذى يؤويه وزوجته وطفلتيه فى جبل المكبر، وهو عبارة عن غرفة تبلغ مساحتها 35 مترا مربعا كما أجبرت مواطنا مقدسيا على هدم منزله فى قرية أم طوبا، الذى تبلغ مساحته "110" أمتار مربعة، يعيش فيه 8 أفراد، وأخطرت بهدم منازل ومنشآت فى سلوان لعائلة برقان فيما داهمت منشآت فى بلدة العيسوية وأخطرها أصحابها بالهدم.

وفى الخليل: هاجمت مجموعة من المستوطنين منزل المواطن عيسى عوض فى خربة "الطوبه" بمسافر يطا، ما أدى إلى إصابة الطفل عيسى عوض (16 عاما) بجروح ورضوض فى الرأس، نقل على إثرها إلى مستشفى يطا الحكومي، وفى قرية مخامر العبيد هدمت سلطات الاحتلال غرفتين زراعيتين تعودان للمواطنين فايز إبراهيم مخامرة وأسامة فايز مخامرة واقتلعت عشر أشجار فى محيط الغرف، ودمرت محاصيل زراعية . وفى قرية جنبا هدمت قوات الاحتلال مسكنين تعود ملكيتهما للمواطن إبراهيم أحمد يونس محمد، وتبلغ مساحة كل منهما 140 مترًا مربعًا، كما حطمت ألواح الطاقة الشمسية واقتلعت مزروعات وأشجارًا مثمرة.

كما هدمت منزلًا بمساحة 100 متر مربع يعود للمواطن عيسى أحمد وخربت مشاتل نبات "الأزولا" بمساحة 1000 متر مربع وأتلفت أكثر من 200 كيلوغرام من لبن الجميد، وجرفت أشجارًا وسلاسل حجرية فى محيط المساكن .وفى تجمع خلة الضبع هدمت آليات الاحتلال عشرة منازل وثلاثة كهوف وغرفتين

**أجبرت سلطات الاحتلال المقدسى عمر وليد بشير على هدم جزء من منزله الذى يؤويه وزوجته وطفلتيه فى جبل المكبر، وهو عبارة عن غرفة تبلغ مساحتها 35 مترا مربعا كما أجبرت مواطنا مقدسيا على هدم منزله**

زراعيتين تعود لعائلة الدبابسة. وبالقرب من مدخل مخيم العروب هدمت قوات الاتلال منزلا يعود للمواطن عدى جميل جوابرة وتبلغ مساحته نحو 150 متراً مربعاً، بعد طرد سكانه منه وعدم السماح لهم بحمل أمتعتهم . وحذرت لجنة إعمار الخليل والبلدية من مخطط سلطات الاحتلال للاستيلاء على أرض سوق الخضار المركزى القديم "الحسبة"، بمنطقة السهلة فى البلدة القديمة جنوب مدينة الخليل وإقامة بؤرة استيطانية عليها.

وفى بيت لحم: قامت مجموعة كبيرة من المستوطنين نهابة الاسبوع بالاعتداء المواطنين فى مناطق: الحجاز وواد الأبيض وفاتح صدره فى برية المنية الى الشرق من بيت لحم بالعصى وأعقاب البنادق، وقنابل الغاز السام المسيل للدموع والفلفل، ما أدى الى إصابة 15 مواطنا من عائلة الشلالدة بالاختناق وكسور وجروح، نقل 5 منهم إلى المستشفى وفى ذلك الاعتداء الغادر احرق المستوطنون مركبتين وحطموا عدة مركبات أخرى وألواحا شمسية، ودمروا محتويات الخيم والبركسات. كما أصيب أربعة أشقاء برضوض وجروح نتيجة اعتداء مستوطنين عليهم فى قرية حوسان أثناء تواجدهم فى أرضهم بمنطقة جبل "أبو سود"، وهم إبراهيم ومحمد وأحمد وخليل شوشة، كما تم احتجاز أحدهم، فيما أخطرت قوات الاحتلال منزلا قيد الإنشاء بالهدم يعود للمواطن محمد زياد بكيرات فى قرية المالحة شرق بيت لحم.

# مستوطنون يهاجمون الأطفال فى القرى ويعتدون على الآمنين لترويعهم وإرهابهم

وفى رام الله: قام مستوطن قادم من بؤرة استيطانية مقامة على أراضى "عين سامية"، باقتحام مساكن المواطنين فى منطقة "الخلايل" بالمغير ورعى أغنامه داخلها، بحماية قوات الاحتلال التى أرهبت المواطنين ومنعتهم من التصدى للمستوطن. كما قام مستوطنون بسرقة عشر رؤوس أغنام من مزرعه حسن عطوه فى منطقة الشيخ عمار فى ديردبوان وقص أسلاك الكاميرات علما أن المنطقه تعانى من استيطان رعوى من فتره طويلة.

وفى نابلس: هاجمت مجموعة من المستوطنين المواطنين فى خربة المراجم، التابعة لأراضى دوما، جنوب نابلس واعتدت عليهم بالضرب وعاثت فسادا وخرابا فى "بركسات" أغنام، وقطعت وحطمت أشجار زيتون فى المنطقة ذاتها .

وفى سلفيت: شرع مستوطنون، بشق طريق استيطانى من أراضى قرية ياسوف فى المنطقة الشمالية باتجاه بلدتى بيتا وحوارة بمحافظة نابلس، ويبتلع هذا الطريق عشرات الدونمات من أراضى المواطنين المزروعة بأشجار الزيتون، علما أن القرية تتعرض لهجمة شرسة من المستوطنين خلال السنوات الأخيرة واستهداف مباشر لأراضى المواطنين وممتلكاتهم الخاصة.

قلقيلية: هدمت قوات الاحتلال جدارا استناديا فى قرية الفندق شرق قلقيلية بالمنطقة الغربية من القرية، وداهمت أرضا زراعية وجرفتها ومساحتها ما يقارب 400 متر مربع وتعود الأرض لعائلة القاسم .

الأغوار: أقام مستوطنون معرشًا على مقربة من مساكن المواطنين فى منطقة نبع غزال فى خربة الفارسية بالأغوار الشمالية، فيما اقتحم آخرون مساكن المواطن على محمد عوض، واعتدوا عليه بالضرب وحاولوا سرقة خيامه قرب قرية العقبة، شرق طوباس .وفى قرية بردلة فى الاغوار الشمالية استولت قوات الاحتلال على جرار زراعى للمواطن باسم عبد الرؤوف صوافطة، أثناء عمله فى مزرعته. كما أخطرت بهدم مبنى سكنى من ثلاث طبقات فى القرية يعود للمواطن عزات أحمد رشايدة وإخوانه، والمكون من ثلاث طبقات وعلى مساحة ١٤٥ مترا مربعا. وفى قرية فصايل أطلق عدد من المستوطنين المسلحين أبقارهم فى أراضى المواطنين الزراعية قرب المنازل فى القرية فى خطوة للاستيلاء على الأراضى الرعوية .

**فى سلفيت: شرع مستوطنون، بشق طريق استيطانى من أراضى قرية ياسوف فى المنطقة الشمالية باتجاه بلدتى بيتا وحوارة بمحافظة نابلس، ويبتلع هذا الطريق عشرات الدونمات من أراضى المواطنين المزروعة بأشجار الزيتون، علما أن القرية تتعرض لهجمة شرسة من المستوطنين خلال السنوات الأخيرة واستهداف مباشر لأراضى المواطنين وممتلكاتهم الخاصة.**

## القرية التى دمرتها إسرائيل مئتى مرة

# حكاية العراقيب

نشرت هيئة الإذاعة البريطانية يوم 28 يناير / كانون ثانى 2025 تحقيقا صحفيا متميزا يتناول حكاية واحدة من القرى الفلسطينية المنكوبة فى شمال مدينة بئر سبع بسبب العدوان الوحشي، وهى قرية العراقيب.

أعد التقرير مراسلة البي. بي. سى فى القاهرة أميمة الشاذلي، وهو ما يمثل تعريف اطلالة مُهمة على الظروف المعيشية الصعبة التى يعيشها الفلسطينيون نتيجة العدوان الإسرائيلي، لذا نعيد نشر التحقيق ملخصا.

تقول أميمة الشاذلى إن الوضع يبدو مأساويا للغاية فالظروف المعيشية صعبة؛ فلا ماء ولا كهرباء ولا بنية تحتية، ولا خدمات تعليمية أو صحية.

### الحياة فى سيارة

ووفقا للتحقيق يسكن العراقيب 22 عائلة، ويقدر عدد سكانها بنحو 87 شخصاً، وفق عزيز صياح، نجل الشيخ صياح الطوري، شيخ قرية العراقيب. ويقول عزيز لبى بى سى إن قسماً من هؤلاء السكان "يعيش فى سيارات متنقلة"، وقسماً آخر يبنى الخيم والبيوت بأبسط المواد من الخشب وقماش اليوتا والنايلون.

لم يكن هذا تعداد سكان قرية العراقيب قبل نحو عقد من الزمن؛ فوفقاً لـ "منتدى التعايش السلمى فى النقب من أجل المساواة المدنية"، الذى أسسه عدد من المواطنين العرب واليهود، فإن عدد سكان العراقيب كان يقدر بنحو 400 نسمة حتى 27 يوليو/تموز عام 2010 حين تعرضت بيوت القرية للإزالة من قبل السلطات الإسرائيلية. وهو ما يعنى أن عدد سكان العراقيب تقلص خلال عشر سنوات إلى أقل من الرُبع، فى إطار مرحلة من مراحل تراجع عدد سكان القرية منذ نكبة 1948.

ويحذر منتدى التعايش السلمى فى النقب، من أن الخطر الأساسى على القرية هو "الهدم والاعتقالات وأعمال البلطجة واستخدام الأسلحة ضد سكان القرية".

وعلق عزيز صياح بأن العراقيب هى "أول قرية تهدم بيوتها بالكامل" فى النقب، كنوع من "الاختبار" لرد فعل الأهالي، لتطبيق الفكرة ذاتها على بقية القرى غير المُعترف بها إسرائيلياً. وأكد أن "المضايقات والملاحقات والاعتقالات للشباب والنساء" مستمرة حتى يومنا هذا لأهالى القرية، مضيفاً أن "الصندوق القومى اليهودى حاول أكثر من مرة غرس أشجار حرجية للزينة بالقرية جبرا.

تقع العراقيب فى المنطقة الشمالية من صحراء النقب إلى الشمال من بئر السبع، وتتبع رسمياً التقسيم الإدارى أو ما يعرف بـ"قضاء" بئر السبع، منذ العهد العثمانى مروراً بالانتداب البريطانى وحتى اليوم.

ويصف عزيز صياح الموقع بأن الموقع استراتيجي، بيد أن هناك العديد من البلدات "اليهودية" التى تفصل بين العراقيب وبين الضفة من ناحية، وبينها وبين غزة من ناحية أخرى. وقد اكتسب اسم القرية شهرة واسعة بسبب عمليات الهدم ومصادرة ممتلكات سكانها باستمرار خلال العقد الأخير، حتى إن السيدة صباح زوجة عزيز صياح، ابن شيخ العراقيب، قررت أن تطلق اسم "عراقيب" على إحدى بناتها، عندما علمت فور ولادتها بإحدى عمليات الهدم والتجريف المستمرة منذ عام 2010 للقرية.

وقالت السيدة التى تبلغ 47 عاماً لبى بى سي: "سميتها عراقيب كى تحمل القضية برمتها بتاريخها وحاضرها".

ويقول المؤرخ الفلسطينى سلمان أبو ستة فى دراسة بعنوان "العراقيب هى فلسطين"، إنه بعد أعوام قليلة من بسط العثمانيين سيطرتهم على بلاد الشام ومصر، فرضت الدولة الضرائب على الأراضى المزروعة.

### وثيقة نادرة

وأشار إلى وثيقة نادرة للضرائب العثمانية تعود إلى نحو 400 عام قبل تأسيس دولة إسرائيل، صدرت فى عام 1569، توضح أن الأراضى "التى تدعى إسرائيل فى محكمة بئر سبع أنها قفر لا صاحب لها"، هى أرض "مفتلحة [مزروعة] يعيش عليها أهلها ويدفعون عنها الضرائب".

وذكر أن من بين تلك الأراضى "خربة الجعيثني" التى عُرفت بأرض بنى عقبة خلال فترة الانتداب البريطانى على فلسطين، وكان يسكنها فى القرن السادس عشر أكثر من 43 عائلة، بحسب الدراسة.

تواصلت بى بى سى مع وزارة العدل الإسرائيلية للتعليق، ولم تتلق أى رد حتى الآن؛ لكن المؤرخ الإسرائيلى موردخاى نيسان قال لبى بى سى عربى إن القانون والسياسة الإسرائيلية لا يعترفان "بحق العودة" للعرب إلى منازلهم أو أراضيهم السابقة من عصور ما قبل تأسيس الدولة الإسرائيلية عام 1948.

ويرى المؤرخ الفلسطينى سلمان أبو ستة فى دراسته أن أكثر ما ساهم فى سلب وثائق الملكية فى القرية وغيرها من مناطق النقب هى فترة الانتداب البريطانى التى صدر فيها تقرير عام 1921 لمسح كامل الأراضى والتثبت من وجود الوثائق القانونية الدامغة لملكية "كل دونم فى فلسطين".

ويقول أبو ستة إن حكومة الانتداب بات فى استطاعتها تصنيف معظم الأراضى بأنها "موات"، أى لا مالك لها، بحكم أن الأغلبية الساحقة من الأراضى مملوكة ومزروعة بحكم العرف والعادة والتوارث من جيل لجيل. ومع ذلك، فقد أرفق أبو ستة وثيقة باللغة الإنجليزية، تُعرف بقرار تشرشل، وزير المستعمرات آنذاك، فى سنة 1921 بالاعتراف بحقوق أهالى قضاء بئر السبع بحسب العرف والعادة.

وتضمنت دراسة "العراقيب هى فلسطين" خريطة قانون انتقال الأراضى لسنة 1940 الذى يحدد الأراضى العربية الصرفة التى يُمنع اليهود من التملك فيها، والأراضى اليهودية التى يُسمح لليهود بالتملك فيها، والأراضى ما بين هذا وذاك، بإذن من المندوب السامى مباشرة. وتوضح الخريطة أن المنطقة "أ" ومساحتها 16.680، هى أرض عربية صرفة لا يُسمح لليهود بالتملك فيها، وتشمل مساحة قضاء بئر السبع التى تتبع لها قرية العراقيب،

**بدأ مجلس التخطيط الأعلى فى الادارة المدنية مناقشة عدد من مشاريع البناء الاستيطانية فى محافظات بيت لحم والخليل وجنين ببناء مستوطنات جديدة او الترويج للبناء فى مستوطنات قائمة. ففى محافظة بيت لحم عاد مشروع بناء مستوطنة جديدة الى واجهة التطورات، حيث تشرع سلطات الاحتلال ببناء مستوطنة "ناحال حيليتس"، وهى واحدة من خمس مستوطنات قررت هذه السلطات إقامتها فى آب من العام الماضى على اراضى بيت لحم ردا على إجراءات السلطة الفلسطينية ضد دولة إسرائيل.**

# 22 عائلة تعرضت للتشريد مبكرا وعاشت فى السيارات المتنقلة والخيام والبيوت الخشبية

ومناطق أخرى.

ذكر الكتاب والمؤرخون الفلسطينيون، بناء على شهود عيان، أن القرية شهدت توترات منذ ما يُعرف بـ"النكبة" فى مايو/أيار عام 1948 (إعلان تأسيس دولة إسرائيل)، بدأت بمنعهم من حراثة أرضهم وحصادها ورعى الغنم، وقتل بعض الأفراد، ثم انتهت بـ"مذبحة" جماعية راح ضحيتها 14 من أفراد القرية.

وذكر الدكتور إبراهيم أبو جابر أن هناك قائداً عسكرياً إسرائيلياً، يعرف باسم مستعار "موشيه خواجا"، أو "موسى العير" من مستوطنة مشمار هنيغب، كان يجوب النقب مع مجموعة من مسلحين آخرين، فصادف مجموعة من 14 بدوياً، بينهم فتيان صغار وشباب كانوا يعملون فى الحقول. ويقول الكاتب ان المستوطنين أرغموا المزارعين على ركوب شاحنة عسكرية، واقتادوهم إلى منزل مهجور للاجئ فلسطينى يدعى عودة القواسمة، وهناك جرى "إعدام" الفلسطينيين الأربعة عشر وألقيت جثثهم داخل البيت الطيني.

وقد تعرض الضحايا للطعن بالسلاح الأبيض بعد إطلاق الرصاص عليهم للتأكد من موتهم، بحسب الكاتب، الذى أكد عدم نجاة أحد من تلك "المجزرة" باستثناء خليل محمد أبو العطار الزوايدة، الذى فارق الحياة بعد ساعات من نقله إلى بيته فى الفخاري.

ويعلق الشيخ صياح الطورى بأن دولة إسرائيل "لم تعترف حتى الآن بالمجزرة، ولم تحاول الصلح مع عائلات الشهداء" رغم التعرف على الشخص المسؤول عما حدث. مضيفاً أن "مجزرة العراقيب" لم تحظ باهتمام الكثير من المؤرخين بالنظر إلى بُعدها الجغرافى عن بؤرة الأحداث آنذاك فى القدس والضفة الغربية.

وينقل الدكتور أبو جابر عن السكان المحليين قولهم إن الدافع وراء ارتكاب "مذبحة العراقيب" عام 1948 هو الرغبة فى زرع الخوف فى نفوس الأهالى وحملهم على الرحيل والاستيلاء على أراضيهم، بينما رأتها السلطات الإسرائيلية عمليات "وقائية" لمنع التسلل من قطاع غزة إلى الداخل أو إلى جبل الخليل، و"لحمل سكان العراقيب على الامتناع عن إيواء وتقديم المساعدة للثوار الفلسطينيين"، ولحماية المستوطنات اليهودية القريبة، وفق بيان للسلطات الإسرائيلية تعقيباً على هذه الواقعة.

## نزاع قضائي

يقول الدكتور إبراهيم أبو جابر إن السلطات الإسرائيلية "أوهمت" السكان بإمكان العودة إلى أراضيهم بعد أشهر من تدريبات عسكرية "مزعومة" إبان الحكم العسكرى عام 1951، ما دفع السكان إلى العودة إلى أراضيهم أكثر من مرة، قبل أن يهجروا مجدداً على يد السلطات الإسرائيلية. وما بين عامى 1952 و1953، سجلت الدوائر الإسرائيلية المختصة أراضى العراقيب التى "أجبر أصحابها على إخلائها"، ضمن أراضى الدولة، ما عرف فيما بعد بقانون امتلاك الأراضي. وفى العام التالي، منحت الدولة أراضى العراقيب لشركة يهودية لفلاحتها.

ويعلق عزيز صياح الطورى على ذلك متهماً السلطات الإسرائيلية بـ "التحايل" لمصادرة الأراضي، موضحاً ما تناقله أهل القرية عن أهاليهم بشأن ما حدث فى الخمسينيات، قائلاً إنه طُلب من الأهالى النزوح من أرضهم نحو الشمال نصف كيلو متر لفترة من الزمن كانت نحو 6 أو 7 أشهر، "وخلال تلك الفترة، أصدروا قوانين فى الكنيست تحت الحكم العسكري".

ينقل الدكتور أبو جابر عن السكان المحليين قولهم إن الدافع وراء ارتكاب "مذبحة العراقيب" عام 1948 هو الرغبة فى زرع الخوف فى نفوس الأهالى وحملهم على الرحيل والاستيلاء على أراضيهم، بينما رأتها السلطات الإسرائيلية عمليات "وقائية" لمنع التسلل من قطاع غزة إلى الداخل أو إلى جبل الخليل، و"لحمل سكان العراقيب على الامتناع عن إيواء وتقديم المساعدة للثوار الفلسطينيين"، ولحماية المستوطنات اليهودية القريبة، وفق بيان للسلطات الإسرائيلية تعقيباً على هذه الواقعة.

وأضاف الطورى أن القانون نصّ على أن كل إنسان غير موجود على أرضه، تصبح أرضه تلقائياً أرض دولة، و"لم يكن أحد على علم بأنهم أصدروا قانوناً يسلب ملكية تلك الأراضي".

وفى عام 1969، صدر ما يسمى "قانون التسوية" فى النقب، الذى يقضى بمنح كل صاحب أرضٍ ما مقداره 20 فى المئة من إجمالى مساحة الأرض، والباقى 80 فى المئة على شكل تعويضات مالية مقابل تنازل أصحاب الأرض عن أراضيهم، وهو ما رفضه أهل العراقيب، بحسب المؤرخ الدكتور إبراهيم أبو جابر.

ويضيف أبو جابر أن السلطات الإسرائيلية لجأت إلى وسيلة أخرى، وهى "رش الأراضى الزراعية بالمبيدات الكيماوية، مستخدمين الطائرات"، ما اضطر الأهالى للجوء إلى القضاء والطرق القانونية.

عاد أهالى العراقيب إلى أراضيهم فى قريتهم منذ التسعينيات، لكن الحكومة الإسرائيلية لم تعترف بهذه القرية وبعشرات القرى العربية الأخرى فى النقب، ويعنى ذلك عدم تزويدهم بالكهرباء أو الماء أو البنية التحتية.

ورغم تلك الظروف فإنهم تعايشوا لعشرات السنين وهيأوا لأنفسهم سبل حياة "معقولة"، وكانوا يتلقون الخدمات الصحية والتعليمية فى مدينة رهط التى تبعد عن القرية نحو 10 كيلومترات.

وعاش سكان العراقيب لفترة طويلة على المولدات الكهربائية التى تُشحن بوقود يُقسّم ثمنه على سكان القرية، كما حكى عزيز صياح لبى بى سي، وكان لكل طفل "كمبيوتر محمول"، كل ذلك قبل أن يفاجأ أهل العراقيب بهدم قريتهم بالكامل ومصادرة كل ممتلكاتهم فى السابع والعشرين من يوليو/تموز عام 2010.

وذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية أن عملية إجلاء الأهالى نُفذت "بالقوة على أيدى ما يربو على 100 من قوات مكافحة الشغب. وهُدم ما لا يقل عن 46 بيتاً واقتلعت آلاف أشجار الزيتون وغيرها من الأشجار، بينما صودرت ممتلكات شملت مولدات كهرباء ومركبات وثلاجات".

ويعلق عزيز صياح على عملية الهدم هذه قائلاً: "خسرت بيتى ومذكراتى ووثائق شخصية وأدوات منزلية للمطبخ وأجهزة الغاز والثلاجة والتلفزيون وكل شيء، وهى محتويات بيت كامل لأب وأم وستة من الأبناء"، ولم يعد باستطاعة الناس شراء البديل حتى يومنا هذا.

قال صياح إن السلطات الإسرائيلية أعادت من تبقى من سكان العراقيب إلى زمن الأجداد، حيث "صارت الخيمة تضم الأب والابن والبنت والحفيد"، موضحة عدم وجود خصوصية لندرة الموارد. مع ذلك، فإن الأشياء المادية كالغاز وغيره يمكن تعويضها، بحسب صياح، لكن ما يفتقده أهل العراقيب هى "الراحة النفسية" فبدونها "لا حياة".

وأوضح أن منفذى عمليات الإزالة فى كل مرة وحتى اليوم، يحملون كاميرات فى صدروهم تسجل كل شاردة وواردة، ويُمنع منعاً باتاً على سكان القرية وقت الإزالة، لمس أى شيء من المتعلقات فى الخيم والمنازل، التى لا تحتوى إلا على الجرار والقليل من الصحون وأشياء بسيطة.

ووصف عزيز الصياح عمليات الهدم بأنها "مُركّبة"؛ فمن يصدرُ قرار الهدم هو مفتش دائرة أراضى إسرائيل، ومن ينفذ الهدم مقاول، تحميه وحدة "يوآف" الشرطية الإسرائيلية، ويقول إنها "مخصصة لهدم منازل البدو فى النقب".

## الإخلاء القسري

يُذكر أن منظمة العفو الدولية قد أصدرت تقريراً فى مايو/أيار 2024 عن الإخلاء القسرى وهدم بيوت النقب، وأشارت فيه إلى وحدة "يوآف" الشرطية الإسرائيلية التى





# بي.بي. سى تكشف عن وثيقة من القرن السادس عشر تدحض ادعاءات إسرائيل حول المكان وسكانه

أُنشئت عام 2011 "بهدف ظاهرى يتمثل فى إنفاذ القانون ووقف البناء غير المرخص فى البلدات البدوية فى النقب". وحذرت المنظمة من الإخلاء القسرى لعدد من قرى النقب "تحت غطاء التطوير العمراني"، الذى تستخدمه السلطات الإسرائيلية "كأداة لتهجير البدو وحرمانهم من حقوقهم، وإجبارهم على العيش فى جيوب أصغر فأصغر من الأرض، فى مثال واضح لنظام الأبارتهايد [الفصل العنصري] الإسرائيلي"، وفق تقرير المنظمة.

ويقول عزيز صياح إن "ما زاد الطين بلة" أن قضت المحكمة بأن يدفع أهل العراقيب ما يقارب المليون و800 ألف شيكل [نحو نصف مليون دولار] تعويضاً عن تكاليف هدم السلطات الإسرائيلية للقرية فى المرات الثمانى الأولى"، كما قضت فى عام 2018 بحبس والده الشيخ صياح مديغم الطورى لعشرة أشهر مع دفع 11 ألف دولار كغرامة.

وفى قضية أخرى، حكم على عزيز صياح نفسه وزوجته بالحرمان من المعيشة فى قرية العراقيب، لكن هذا لم يمنعهما من التردد عليها لزيارة المقابر والآبار ورصد ما يحدث هناك من "انتهاكات"، بحسبهما.

وتقول صباح إنها تعلمت التصوير للتوثيق على يد سيدة يهودية من منتدى التعايش السلمى تدعى حيانوح، تبلغ 75 عاماً، وهى من سكان بئر السبع، واصفة إياها بأنها "أكثر من الأخت" بالنسبة لها، وأنها تقف إلى جوار "قضية العراقيب" مادياً ومعنوياً.

وتقول إنها خضعت للاستجواب ست مرات، "هددونى خلالها بغرف التعذيب، وأروني كيف يصلبون السجين كنوع من التهديد"، مؤكدة أنها رغم شعورها بالتعب إلا أنها "لن تستسلم".

وأعرب زوجها عزيز صياح الطورى عن أمله فى الاعتراف بقرية العراقيب، لاسيما بعد الاعتراف بعشرات القرى تحت اسم "مجلس إقليمى لكل ست قرى، من خلال النضال المستمر والعنيد فى النقب"، رغم أن "هذا الاعتراف منقوص"؛ لأنه لا يسمح ببناء أو إصدار تراخيص للبيوت فى تلك القرى.

وأضاف أن قضية العراقيب تحولت إلى نوع من التحدي، "فمنذ 1948 وحتى 2010، لم تُهدم قرية بشكل كامل إلا قرية العراقيب كتجربة أولى"، كما يقول، "والأهالى مصممون على الصبر والتحدى رغم شح الموارد".

وتقول زوجته التى أنجبت ستة أبناء من الذكور والإناث، إنه على الرغم من زواج اثنتين من بناتها إلا أنهما تترددان على العراقيب التى تمثل لهما ذكريات طفولتهما.

واختتم عزيز صياح الطورى حديثه لبى بى سى قائلاً: "نحن على يقين تام بأن الاعتراف بقرية العراقيب آتٍ لا محالة. وإن كانت الدولة [الإسرائيلية] لا تعترف بنا، فنحن نعترف بأنفسنا"

نقلا عن البى بى سي( بتصرف)

عاش سكان العراقيب لفترة طويلة على المولدات الكهربائية التى تُشحن بوقود يُقسّم ثمنه على سكان القرية، كما حكى عزيز صياح لبى بى سي، وكان لكل طفل "كمبيوتر محمول"، كل ذلك قبل أن يفاجأ أهل العراقيب بهدم قريتهم بالكامل ومصادرة كل ممتلكاتهم فى السابع والعشرين من يوليو/تموز عام 2010. وذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية أن عملية إجلاء الأهالى نُفذت "بالقوة على أيدى ما يربو على 100 من قوات مكافحة الشغب. وهُدم ما لا يقل عن 46 بيتاً واقتلعت آلاف أشجار الزيتون وغيرها من الأشجار، بينما صودرت ممتلكات شملت مولدات كهرباء ومركبات وثلاجات".

جوزيف بيلزمان صاحب خطة نقل سكان غزة محاضر فى جامعة جورج واشنطن

# أستاذ متخصص فى الاقتصاد والاستثمار يطرح فكرة بكلفة تريليونى دولارا

آثار اقتراح الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بنقل الفلسطينيين من قطاع غزة ثم إعادة تطويره موجة من الصدمة فى جميع أنحاء العالم. ولكن هذه الخطة، التى رفضها العالم العربى وجزء كبير من المجتمع الدولي، رحب بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو باعتبارها فكرة "يمكن أن تغير التاريخ"، و"تستحق الاستماع إليها بعناية"، و"أول فكرة أصلية تُطرح منذ سنوات".

ولكن بالنسبة لرجل واحد فى واشنطن، فإن الاقتراح الذى كشف عنه ترامب أثناء استضافته نتنياهو فى البيت الأبيض لم يكن مفاجئا: إنه جوزيف بيلزمان، الأستاذ بجامعة جورج واشنطن. وباعتباره خبيرا فى الاقتصاد والعلاقات الدولية ورئيس مركز التميز للدراسات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا فى الجامعة، قام بيلزمان بوضع الخطة وتقديمها إلى فريق ترامب فى أوائل شهر يوليو **2024**.

تم الكشف عن تفاصيل خطة بيلزمان لأول مرة من قبل الدكتور كوبى باردا، وهو مؤرخ إسرائيلى متخصص فى السياسة الأمريكية والاستراتيجية الجغرافية، خلال مناقشة أجراها مع بيلزمان فى بودكاست "أمريكا، بيبي!" فى أغسطس **2024**.

قال بيلزمان لباردا: "لقد فكرت، حسنا، لماذا لا أكتب نوعا من المنظور خارج الصندوق حول كيفية إصلاح غزة بعد انتهاء الحرب.ذهبت الوثيقة إلى أنصار ترامب لأنهم هم الذين كانوا مهتمين بها فى البداية – وليس أنصار بايدن. لقد طلب منى [فريق ترامب] التفكير خارج الصندوق بشأن ما يجب أن نفعله بعد [الحرب]، حيث لم يكن أحد يتحدث عن ذلك حقا". ومنذ ذلك الحين، نُشرت دراسة بيلزمان، التى تحمل عنوان "خطة اقتصادية لإعادة بناء غزة: نهج البناء والتشغيل والتحويل"، فى مجلة "غلوبال وورلد جورنال".

قدم بيلزمان بيانات إضافية تضمنت أنه حتى عام **2022**، بلغ معدل البطالة فى غزة ٪**45**، وعاش ٪**53** من السكان تحت خط الفقر، مقارنة بنحو ٪**13** من الفلسطينيين الذين يعيشون فى الضفة الغربية. وفقا لتقديرات البنك الدولى من مارس **2024**، والتى استشهد بها بيلزمان، كان حوالى **1.2** مليون شخص فى غزة بلا مأوى ومعوزين،وتعرضت ٪**62** من المبانى التى لا تزال قائمة لأضرار جسيمة جعلتها غير صالحة للسكن ودُمر ٪**90** من الطرق الرئيسية.

وقال بيلزمان فى بودكاست باردا: "عليك تدمير المكان بالكامل، وعليك البدء من الصفر. ثم لديك اقتصاد يتألف فى الواقع من ثلاثة قطاعات: لديك إمكانات السياحة، ولديك إمكانات الزراعة، ثم لديك – لأن الكثيرين منهم أذكياء – التكنولوجيا الفائقة".

جوزيف بيلزمان

وقال إن خطته بدأت بنموذج ثلاثى لقطاع لغزة، لكنها تتطلب إفراغ المكان تماما. أعنى إفراغه حرفيا، والبدء من الصفر – ويمكن إعادة تدوير الخرسانة.

فى بحثه، يصف بيلزمان نهجه بأنه يتعامل مع غزة "من منظور اقتصادى بحت"، والذى يسعى إلى "حل استثمارى لتجربة فاشلة" – أى قطاع غزة منذ انسحاب إسرائيل منه فى عام **2005**.

ومن بين أمور أخرى، تهدف خطة بيلزمان إلى تشغيل قطاع غزة بالكامل بالطاقة الشمسية، وعبور نظام سكك حديدية خفيفة فيه، وخدمة مطارات وموانئ بحرية. سيكون القطاع مستقلا عن إسرائيل فيما يتعلق باحتياجاته من الطاقة.

وفى الوقت نفسه، يكتب: "لا توجد قيود مسبقة على تنقل السكان المحليين للخروج من غزة

وبحسب خطة بيلزمان، فإن كلفة إعادة إعمار غزة على نطاق واسع سوف تتراوح بين تريليون إلى تريليونى دولار، وسوف يستغرق استكمالها من خمس إلى عشر سنوات. ويستند تقديره إلى نموذج يحلل اقتصاد غزة بعد الحرب، والذى يعتمد على قطاعات الزراعة والسياحة والتكنولوجيا.

ويتصور بيلزمان إقامة مطاعم وفنادق ووسائل راحة فاخرة أخرى على الجانب الغربى من القطاع المطل على البحر؛ ومبان سكنية –وحدات سكنية على طراز جمهورية الصين الشعبية تتألف من ثلاثين طابقا على الجانب الشرقي. ويكتب أنه ستكون هناك مناطق زراعية ودفيئات زراعية بين هذه المباني.

ويشير بيلزمان مرارا وتكرارا فى دراسته إلى أن أسلوبه المفضل لحكم غزة هو الحكومة الإلكترونية، أى الحكومة التى تستخدم الوسائل التكنولوجية. وعلى وجه الخصوص، "سيتم تبادل الأموال بين السكان والشركات حصريا عبر شبكة تبادل عبر الإنترنت، مما يستبعد الحاجة إلى النقود الورقية أو بطاقات الائتمان أو المساعدات الأجنبية. ولن يتمتع القطاع بأى سلطة نقدية، وسوف "تخضع جميع تدفقات رأس المال لسيطرة أصحاب المصلحة الأجانب.

**إسرائيل أوف تايمز.**

**بقلم تال شنايدر**

9 **فبراير/ شباط** 2025

تهدف خطة بيلزمان إلى تشغيل قطاع غزة بالكامل بالطاقة الشمسية، وعبور نظام سكك حديدية خفيفة فيه، وخدمة مطارات وموانئ بحرية. سيكون القطاع مستقلا عن إسرائيل فيما يتعلق باحتياجاته من الطاقة. وفى الوقت نفسه، يكتب: "لا توجد قيود مسبقة على تنقل السكان المحليين للخروج من غزة وبحسب خطة بيلزمان، فإن كلفة إعادة إعمار غزة على نطاق واسع سوف تتراوح بين تريليون إلى تريليونى دولار، وسوف يستغرق استكمالها من خمس إلى عشر سنوات. ويستند تقديره إلى نموذج يحلل اقتصاد غزة بعد الحرب، والذى يعتمد على قطاعات الزراعة والسياحة والتكنولوجيا.

# هجمات الجيش الإسرائيلى تُهجر 30 ألف فلسطينى خارج الضفة

ذكرت مصادر فى السلطة الفلسطينية أن نحو 30 ألف فلسطينى هُجّروا من مخيمات اللاجئين فى شمال الضفة جرّاء عمليات الجيش الإسرائيلى فى المنطقة، والمستمرة على مدى ثلاثة أسابيع فى يناير وفبراير 2025.

ورغم اعلان الجيش الإسرائيلى عدم وجود سياسة مقصودة لتهجير السكان، فإن الشهادات من جنين، ومن طولكرم، تدل على أن قوات الجيش تدفع بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، نحو عملية تهجير جماعية للسكان لفترة طويلة من الزمن، وغير مسبوقة، مقارنةً بالعمليات العسكرية السابقة.

وقال محافظ منطقة طولكرم عبد الله كميل لـ"هآرتس": إن نحو 15 ألف شخص، بحسب تقديره، هُجّروا من مخيمَين من مخيمات المحافظة – هما طولكرم ونور شمس؛ وإن "العمليات التى نفّذها الجيش الإسرائيلى هى التى أدت إلى ذلك، من خلال التدمير، والتهديدات، وإطلاق النار ووجود القنّاصة".

وأضاف أن "الجنود استخدموا مكبّرات الصوت فى المساجد، ودعوا السكان إلى الخروج من المخيمَين، بحجة القيام بعمليات عسكرية، وأن عليهم إخلاء منازلهم لأسباب أمنية".

وذكر كميل أن عدداً كبيراً من نازحى طولكرم الذين لا يقيمون عند أقرباء لهم، توزعوا على 16 مركزاً للإيواء فى شتى أنحاء المحافظة.

**ذكرت الدعوى أن بطاقات الائتمان الخاصة بالرجلين توقفتا وأنه تم تجميد حساباتهما المصرفية، مما منعهما من سداد المدفوعات الأساسية مثل الرسوم المدرسية لأطفالهما وتلقى الدخل الأساسي، مثل تعويض بيلانت عن الخدمة الاحتياطية فى الجيش الإسرائيلى وسط الحرب الجارية.**

وتتطابق هذه الأرقام مع كلام العميد أفرايم ن. الذى أكد أن الجيش يقوم، فعلاً، بإجلاء السكان عن الأماكن التى يدور فيها القتال فى داخل مخيم طولكرم. ويدور هذا القتال ضمن عملية "الجدار الحديدي" التى بدأت فى 21 كانون الثاني/يناير 2025، والتى تهدف، بحسب الجيش، إلى محاربة المجموعات المسلحة التى تسيطر على مخيمات اللاجئين منذ أعوام طويلة.

وعلى بُعد عشرات الكيلومترات، شمال شرقى طولكرم، يبدو الوضع فى جنين مشابهاً لما وصفه كميل، إذ جرى إجلاء العديد من سكان مخيم اللاجئين، ومن سكان الأحياء القريبة منه، خلال العملية التى نفّذتها السلطة الفلسطينية فى المنطقة فى كانون الأول/ديسمبر، وهُجّر البعض الآخر فى الأسابيع الأخيرة، فى إطار العمليات التى قام بها الجيش فى المنطقة. ويقدّر رئيس البلدية محمد الجرار، فى حديث مع "هآرتس"، أنه جرى إجلاء نحو 16 ألف شخص عن المكان، ويقول: "لا يمكن مقارنة هذه العملية بسابقاتها. فى الماضي، كان المقصود تهجيراً موقتاً لعدة أيام، لكن الآن تغيّر ذلك، هناك دمار فى المخيم ومحاولة ليصبح التهجير دائماً".

ويمكن الشعور بعملية الجيش الإسرائيلى جيداً لدى رؤية البنى التحتية المدنية فى مخيمات اللاجئين. فخلال العملية، دمّر الجيش الإسرائيلى العديد من الطرقات، وفى جنين، فجّر الجنود عدداً من المنازل بصورة استباقية. وبحسب جرار، حتى إن مستشفى جنين الحكومى الواقع على مدخل المخيم تأثّر بالعملية بصورة شديدة، لقد دُمرت الطرقات المؤدية إلى المستشفى، ووُضع حاجز عسكرى على مدخله. وبحسب كلامه، فى بداية العملية العسكرية للجيش الإسرائيلي، قُطعت الكهرباء عن المستشفى مدة أسبوع، ولاحقا، حدثت أعطال فى التزود بالمياه.

ووزّع الجيش الإسرائيلى منشورات فى جنين تضمنت رسالة تهديد لكلّ مَن يربط بين التهجير الجماعى للسكان المدنيين وبين القضاء على المسلحين فى المخيم، وشملت هذه المنشورات صوراً لمحلات تعمل، ورسالة تعِد بأن الازدهار المحتمل لهذا المكان مشروط بتخلّى الناس عن المسلحين، وفى الجانب الثانى من المنشور، عُرضت صور لنازحين من المخيم، مرفقة بعبارة "اللاجئون من مخيم جنين".

وقدّرت الأونروا أن العملية العسكرية فى شمال الضفة أدت إلى تهجير نحو 40 ألفاً من سكان مخيمات اللاجئين. ويعتمد هذا التقدير على عدد السكان المسجلين فى هذه المخيمات، وليس على عدد الذين يسكنون فيها فعلاً. بالإضافة إلى جنين وطولكرم، تطرّق البيان أيضاً إلى العمليات العسكرية فى مخيم الفارعة للاجئين فى منطقة طوباس، والتى أدت أيضاً إلى تهجير السكان.

وجاء فى بيان الوكالة أن العمليات العسكرية المتكررة للجيش الإسرائيلى فى شمال الضفة حوّلت المخيمات إلى أماكن غير قابلة للعيش فيها.

من جهته، أنكر الجيش الإسرائيلى الادّعاءات بشأن تهجير سكان الضفة الغربية. وجاء من الناطق بلسان الجيش: أن الجيش يسمح للسكان المحليين بالابتعاد عن أماكن المعارك والخروج بصورة آمنة. ويجرى هذا الخروج عبر معابر خاصة تقوم قواتنا بتأمينها".

هآرتس - 14 فبراير/ شباط 2025





# مداهمة المكتبات فى القدس الشرقية عدوان جديد على حرية التعبير

تناولت مقالة لصحيفة هآرتس حادث المداهمات الشرطية التى نفذتها الشرطة الإسرائيلية مؤخرا فى القدس الشرقية ضد بعض الكتبات ومصادرة كتب بعينها واعتقال أصحاب المكتبات. وقالت إن هذه المداهمات تثير تساؤلات عميقة تتعلق بحُرية التعبير، ودور المكتبات فى المجتمع. والتهديد الفعلى للمساحات الثقافية. حتى لو لم ينته التحقيق بعد، وليس لدينا أجوبة واضحة عن محتويات الكتب، فإن مجرد وقوع هذه الحادثة يضيء ضوءاً أحمر، يجب التعامل معه بجدية.

تعتبر المكتبات أكثر من مكان لبيع الكتب. فهى مساحات خاصة تتيح اللقاء بين الأفكار والثقافات والأشخاص. وهى تشكل "مساحة ثالثة"، مصطلح وضعه عالم الاجتماع الأميركى راى أولدنبرغ [1932-2022]، غير المنزل، أو العمل، وهى مساحات اجتماعية تعزز المعرفة والتفاعل العفوى والتفكير، وأيضا التأمل الداخلي.

وتحمل المكتبات فى داخلها ذاكرة جماعية ورواية ثقافية، وتحافظ على الهوية المشتركة، وتسمح بنقدها ومواجهتها، وهى بذلك تساهم فى بناء حصانة اجتماعية وثقافية فى الأيام العادية، وبصورة أساسية فى أوقات الأزمات. لذلك، إن مداهمة المكتبات هى أكثر كثيرا من مداهمة محتوياتها، بل تُعتبر مداهمة للهوية.

تُظهر الأبحاث التى قرأتها، كعالمة أنتروبولوجيا تدرس دور المكتبات، أن المكتبات هى مساحات للفحص الذاتى والثقافى، ولدور الفرد فى المجتمع. وهى مكان يمكن أن تكون فيه وحدك، ومع الآخرين، ضمن مساحة آمنة للتأمل الداخلى والخارجي. وأحيانا، هى تساعد على تفكيك الهوية وإعادة صوغها من جديد، وربما معارضة الهوية التى تنسب إليها، أو التى تنتمى إليها طوعا، أو بالإكراه.

لذلك، المكتبات هى أماكن رائعة. وهى ليست أماكن لشراء المعرفة فقط، بل مساحات تسمح بالتفكير النقدى ومعارضة التغييرات الاجتماعية والمحافظة على الأمل. وخصوصاً فى عصر المعرفة والمعلومات التى أصبحت فى متناول الجميع، أكثر من أيّ وقت مضى، من خلال الضغط على زر واحد. وفى هذه الأيام التى يهيمن فيها الذكاء الاصطناعى والتكنولوجيا على مجالات المعرفة، أن يشكّل الكتاب المطبوع تهديدا، هو دليل على قوته من دون منازع.

بالإضافة إلى ذلك، فى زمن الأزمات والحروب، أثبتت المكتبات أنها مؤسسات حيوية من أجل تقديم الدعم والراحة والنقد. وهى تعمل على تعزيز التفاعل والمعرفة الاجتماعية، مثل مكتبات فى لوس أنجلوس، والتى تبيع الكتب، وتقدم أيضا الطعام للمحتاجين.

وتشير الأبحاث إلى أنه حتى لو لم تعمل المكتبات على تشجيع العمل الاجتماعى بصورة فعالة، فإن مجرد وجودها فى أيام الحرب يعطى شعوراً بالأمان، ويخلق فقاعة من العقلانية والشعور بالثقة، وهو ما يوفّر الراحة والإلهام والتفكير.

وعندما تهدر المدافع، توفّر المكتبات مكانًا للقاء بين الكتاب، ولورشات العمل، ومراكز للمطالعة والمعرفة والعلم، الأمر الذى يعزز الأمان والتماسك الاجتماعي، والكفاءة الذاتية والشعور بالانتماء.

إن مصادرة الكتب هى خطوة خطرة فى اتجاه الرقابة التوتاليتارية، بيْد أن مداهمة المكتبات تشكل تهديداً اجتماعياً، وخطراً على الهوية، يتجاوز الكتب التى تمت مصادرتها بسبب محتواها. فهذه المكتبات توفّر منصة رأس مال ثقافى ورمزى من خلال تقديمها محتويات متنوعة ووضعها فى متناول الجمهور العريض من دون تمييز هرمي. وبحسب عالم الاجتماع الفرنسى بيير بورديو [1930-2002]، يمكن أن نرى كيف تخلق هذه المكتبات مساحات تسمح بتعميق المعرفة والخطاب الحرّ، وتعمل على توسيع الآفاق. وهى بذلك تنشىء بيئة غير رسمية، تسمح بحوار مفتوح على العالم الذى نعيش فيه.

إن مداهمة الشرطة للمكتبات ليست مجرد حادث معزول. بل هى إشارة تحذيرية إلى التهديد الدائم الذى تتعرّض له المساحات الثقافية، وهى محاولة لإسكات الأصوات الانتقادية. حتى لو تبيّن أن الكتب التى صودرت تتضمن محتويات إشكالية، فإن مداهمة المكتبات ومصادرة الكتب يدلان على توجُّه مُقلق نحو تضييق المساحة الديمقراطية.

فى يوم الأحد 9 شباط/فبراير 2025، داهمت الشرطة الإسرائيلية مكتبتين فى القدس الشرقية، وصادرت كتبا منهما، واعتقلت اثنين من الموظفين، بتهمة التحريض على العنف وأضيفت تهمة أخرى، هى الاشتباه فى خرق السلام العام. تجدر الإشارة إلى أن هذه المكتبات متخصصة فى الصراع الفلسطيني- الإسرائيلى وتاريخ القدس، وتعرض كتبا بالعربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية. ويقصدها عدد كبير من الصحافيين الأجانب.

هآرتس 12 فبراير/ شباط 2025

# الموقف الصينى من التهجير نابع من قيم العدالة الدولية





كرر الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أكثر من مرة وبأكثر من طريقة حديثه عن إخلاء غزة من سكانها، وكأن هؤلاء السكان مجرد متاع، وكأن هذه الأرض ليست أرضهم. والأكثر من ذلك كأن ذلك أمر طبيعى تقره القوانين والشرائع الدولية. ولأن هذه الأحاديث مغايرة تماماً لكل ذلك، جاءت ردود الفعل الإقليمية والدولية واضحة ولا لبس فيها فى الرفض المطلق لها. وكان من بين الرافضين الصين.

دراسة بقلم:
السيد صدقى عابدين
باحث فى الشئون الآسيوية بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية

ولا يعد الرفض الصينى وليد تلك التصريحات، وانما كانت بكين دائمة التحذير من مثل هذا السيناريو، سواء كان الأمر بشكل جزئى أو كلي، بما فى ذلك التهجير داخل قطاع غزة ذاته. وقد دأبت على تكرار موقفها منذ بدأت الجولة الأخيرة للصراع فى السابع من أكتوبر 2023. هذه الجولة كان للصين رؤيتها الخاصة بشأنها التى لم ترق للإسرائيليين ولا للأمريكيين منذ البداية. وكان ذلك مرده بالأساس استناد الصين إلى أمور مبدئية ومرجعيات دولية مستقرة لا تريد تل أبيب ولا واشنطن الالتزام بها.

والأكثر من ذلك أنها تريد التخلص منها كلية فى إطار تصورات وخرائط لن تنشأ إلا على جثة القانون الدولي، قبل جثث الفلسطينيين. هذا الموقف الصينى المبدئى يأتى فى ظل إطار حاكم لرؤيتها للتعامل مع الصراع الممتد لقرابة ثمانية عقود فى حال النظر إليه منذ نشأة إسرائيل، والتى كانت لها رؤاها الخاصة بشأن الفكاك من دوامة حلقات العنف التى لا تكاد تخبو حتى تعود. والأساس هنا هو معالجة ما أطلق عليه وزير الخارجية الصينى وانج يى "الجرح النازف فى ضمير الإنسانية"، وما صاحب هذا الجرح من ظلم تاريخى للشعب الفلسطيني. هذا الشعب الذى يناط به وحده طبقاً للمنطق الصينى حكم فلسطين الدولة المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو 1967، بما فى ذلك القدس الشرقية، وبطبيعة الحال غزة، والتى دأبت الصين فى خضم ما كان يطرح حول اليوم التالى لتوقف الحرب على التأكيد على أن من يقرر ذلك هم الفلسطينيون وليس غيرهم. ومن ثم كان من الطبيعى أن يأتى الموقف الصينى واضحا ومباشراً ومتسقاً مع مجمل الرؤية الصينية للصراع وتسويته.

### رد مباشر

تحدث دونالد ترامب وفى فترة وجيزة عن ترحيل الفلسطينيين من غزة إلى إندونيسيا ثم إلى مصر والأردن. ورغم الرفض القاطع من مصر والأردن، إلا أنه عاد وكرر الأمر، ووصل به الحال إلى الحديث عن فرض السيطرة الأمريكية على غزة، وطبعا دون أن يسقط خطاب التهجير. هذه التصريحات لم يقتصر استهجانها على الخارج، بما فى ذلك من قبل مسئولين دوليين نظراً لخطورتها وارتقاء مضمونها إلى مستوى جرائم الحرب والإبادة الجماعية، وإنما بات هناك فى الداخل الأمريكى من يعول على هذه التصريحات كمدخل لعزل ترامب من منصبه.

فى هذا الخضم، جاء الرد الصينى واضحا وصريحا ومفاده: "نعارض التهجير القسرى لأهالى غزة، ونأمل من الأطراف المعنية أن تستغل فرصة وقف إطلاق النار والحكم فى غزة فيما بعد الصراع لإعادة القضية الفلسطينية إلى الطريق الصحيح للتسوية السياسية بناء على حل الدولتين، من أجل تحقيق السلام الدائم فى الشرق الأوسط". أى أن تهجير الفلسطينيين من غزة وبالتبعية من غيرها من الأراضى الفلسطينية مرفوض صينياً. ليس هذا فحسب، بل إن الرسالة الصينية واضحة للأطراف المعنية من حيث ضرورة العودة بالقضية الفلسطينية إلى ما أسمته بالطريق الصحيح للتسوية السياسية. وهكذا يتضح التأكيد الصينى على التسوية السياسية بينما ترامب يتحدث عن التصفية السياسية للقضية. وهى العملية التى بدأها منذ ولايته الأولى عندما شرع فى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وها هو يستمر بسلسلة من الرسائل السلبية ليس فقط تجاه غزة وأهلها وإنما تجاه الضفة الغربية أيضا.

الرد الصينى المباشر تضمن أيضاً التأكيد على حل الدولتين. ومن الواضح أن لا إسرائيل ولا إدارة ترامب معنية بمثل هذا الحل. فمن يطالب بتهجير أهل غزة لن يتورع عن تهجير أهل الضفة. ومن ثم يصبح الحديث عن وقف الاستيطان وما دونه من قضايا مسائل ترفيه من وجهة نظر ترامب وإدارته. تلك الإدارة التى استهدفت من اليوم الأول المنظمات الدولية على خلفية مواقفها من الحرب فى غزة تماما كما تفعل إسرائيل، وبنفس الحجج التى تطرحها الأخيرة.

لم يكتف لين جيان المتحدث باسم الخارجية الصينية فى تعليقه فى الخامس من فبراير 2025 على مسألة الترحيل القسرى للفلسطينيين بذلك بل إنه أعاد التأكيد على مبدأ "الفلسطينيون يحكمون فلسطين" كمبدأ أساسى لحكم غزة بعد الحرب. وشتان بين من يتحدث عن حكم الفلسطينيين لغزة بعد الحرب ومن لا يريد بقاء للفلسطينيين فى غزة بعد الحرب. وفى اليوم التالي، وعلى لسان متحدث آخر باسم الخارجية الصينية هو قو جيا كون، جاءت الرسالة الصينية أقوى: "إن غزة ملك للشعب الفلسطيني، وهى جزء لا يتجزأ من الأراضى الفلسطينية، وليست ورقة مساومة فى العاب سياسية، فضلاً عن أنها ليست فريسة للأقوياء"، مع التأكيد على أن حالة الدمار والمعاناة التى فيها غزة بعد الحرب تقتضى تكاتفاً لجعل الأوضاع فى القطاع أفضل. وهذا التكاتف ينبغى أن يكون دولياً وعلى رأسه الدول الكبرى، بحيث تتم عملية إعادة الإعمار وتقدم المساعدات الإنسانية اللازمة والضرورية.

**بكين تحذر: السلام مرهون بدولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967**

الرد الصينى المباشر تضمن أيضاً التأكيد على حل الدولتين. ومن الواضح أن لا إسرائيل ولا إدارة ترامب معنية بمثل هذا الحل. فمن يطالب بتهجير أهل غزة لن يتورع عن تهجير أهل الضفة. ومن ثم يصبح الحديث عن وقف الاستيطان وما دونه من قضايا مسائل ترفيه من وجهة نظر ترامب وادارته

### موقف مبدئي

هذا الموقف الصينى الواضح فى الرد على تصريحات ترامب بخصوص التهجير القسرى للفلسطينيين قد يذهب البعض إلى القول بأنه ناتج عن حالة الصراع فى العلاقات الأمريكية-الصينية. لكن متابعة تطورات الموقف الصينى من القضية الفلسطينية عبر تاريخها يثبت أن هناك موقفاً صينياً واضحاً تحكمه مجموعة من القواعد. وهذا ما عبرت عنه الصين فى أحاديث كبار مسئوليها عبر سنوات، وفى مواقفها فى المنظمات الدولية عند عرض القضية الفلسطينية، وفيما طرحته من رؤى ومبادرات للتعامل مع مجمل القضية ومع جولة الصراع الأخيرة. يضاف إلى ذلك ما قامت به على صعيد المصالحة الفلسطينية. وان كان كل ذلك لا يعنى أن الصين قد استغلت التطورات للتعريض بواشنطن على أكثر من صعيد، خاصة فيما يتعلق بتشدق الأخيرة بحماية حقوق الإنسان، بينما هى لا تكتفى بالصمت فقط فى حالة قتل الفلسطينيين فى غزة وتدميرها، وإنما توفر مع الدعم المالى والعسكرى لإسرائيل الحماية فى مجلس الأمن عبر استخدام الفيتو. وفى كل هذا إطالة لأمد الحرب التى لا تعود على الفلسطينيين إلا بالخراب والدمار والقتل والتشريد.

سوف يتم تأجيل الخوض فى بعض تفاصيل تلك القواعد إلى القسم التالي، بينما يتم التركيز هنا فقط على مسألة الترحيل





القسرى للفلسطينيين فى الخطاب الصيني. ففى يناير من العام 2024، حذرت الصين عبر مجلس الأمن ليس فقط من خطورة التهجير القسري، وإنما كذلك "التهجير الطوعي"، حيث اعتبر تشانج جيون مندوب الصين الدائم فى الأمم المتحدة أن "هذا يعنى دفع مليونى شخص للخروج من غزة وتحويلها إلى ما يسمى منطقة آمنة خالية من السكان. وإذا وضعت موضع التنفيذ فإن مثل هذه الفكرة المروعة ستشكل جرائم فظيعة بموجب القانون الدولى وقد تدمر تماماً آفاق حل الدولتين".

إذن، فالرؤية واضحة لدى الصين بخصوص خطابات التهجير وتداعياتها، وهى بالنسبة لها فكرة مروعة، وجريمة فظيعة، والأكثر من ذلك تحمل دماراً لحل الدولتين. وفى ورقة الموقف التى أصدرتها بكين حول تسوية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلى فى الثلاثين من نوفمبر 2023، وكما هو واضح من تاريخ صدور الورقة فإنها قد جاءت فى خضم العدوان على غزة. ومن ثم، فإن البنود الأربعة الأولى من هذه الوثيقة ركزت على كيفية التعامل مع ما أسمته بالجولة الدائرة من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. وكان لافتاً بالنسبة لقضية التهجير تحديداً أنه فى البند الثانى الذى ركز على "حماية المدنيين بخطوات ملموسة" وردت هذه الجملة الطويلة ذات المغزى الواضح: "يجب على مجلس الأمن الدولى أن يواصل بعث رسالة واضحة تؤكد على رفض التهجير القسرى للمدنيين الفلسطينيين لتجنب نزوحهم".

من الواضح أن الصين ترفض حتى التهجير القسرى داخل القطاع. إذ كانت السلطات الإسرائيلية تطلب من الفلسطينيين ترك أماكن والذهاب إلى ما تسميه المناطق الآمنة. وقد اتضح أنه لم يعد هناك مكان آمن فى غزة، وأن الأمر كان فى إطار خطة واضحة لجعل الحياة فى غزة مستحيلة. ولقد كان وزير الخارجية الصينى وانج يى واضحا فى مجلس الأمن قبل إصدار بلاده لورقة الموقف هذه بيوم واحد فى التأكيد على أن حماية المدنيين "خط أحمر فى القانون الدولى لا يمكن تجاوزه". كما أنه أعاد التأكيد على معارضة بلاده "للعقاب الجماعى الذى يتعرض له سكان غزة، والتهجير القسرى الذى يستهدف المدنيين الفلسطينيين". وقد ذهب إلى أنه "لا توجد أماكن آمنة تحت النار، وقطاع غزة ليس به جدار صد".

من ثم كان من الطبيعى أن يتضمن البيان الصادر عن الاجتماع الوزارى العاشر لمنتدى التعاون العربي-الصينى نهاية شر مايو 2024 تأكيداً على "رفض تنفيذ مخططات ومحاولات التهجير القسرى للشعب الفلسطينى إلى خارج أرضه، الأمر الذى سيؤدى إلى انهيار فرص السلام فى منطقة الشرق الأوسط، وتوسع وتفاقم الصراع فى المنطقة".

هذا الموقف الصينى الواضح والمبدئى من مسألة التهجير يتفق مع ما ذهبت إليه منظمات دولية، ومن بينها مجلس حقوق الإنسان، حيث ذهب المفوض السامى لحقوق الإنسان فولكر تورك فى فبراير 2024 إلى أن ما قامت به إسرائيل من عمليات تدمير شامل بما فى ذلك للأماكن التى لم يكن فيها قتال من شأنه أن يؤدى إلى مفاقمة النزوح. "ويبدو أنه يهدف أو يؤدى إلى جعل عودة المدنيين إلى هذه المناطق مستحيلة". كما أن الأمم المتحدة كانت واضحة فى عدم مشاركتها فى جريمة التهجير القسري. وقد جاء ذلك صراحة على لسان ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمم المتحدة فى أبريل 2024 فى وقت الحديث عن الاجتياح الإسرائيلى لرفح بعدما كانت قد طلبت من سكان شمال ووسط القطاع الذهاب إليها باعتبارها منطقة آمنة، حيث قال دوجاريك: "نحن نعمل فى منطقة صراع لا نملك فيها السيطرة الكاملة على المساعدات التى يمكن أن تصل إلى غزة. ما أستطيع أن أقوله لكم إننا لن نكون طرفا فى أى تهجير قسرى للناس". ثم جاءت كلمات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيرش المؤكدة على رفض أى شكل من

من الواضح أن الصين ترفض حتى التهجير القسرى داخل القطاع. إذ كانت السلطات الإسرائيلية تطلب من الفلسطينيين ترك أماكن والذهاب إلى ما تسميه المناطق الآمنة. وقد اتضح أنه لم يعد هناك مكان آمن فى غزة، وأن الأمر كان فى إطار خطة واضحة لجعل الحياة فى غزة مستحيلة. ولقد كان وزير الخارجية الصينى وانج يى واضحا فى مجلس الأمن قبل إصدار بلاده لورقة الموقف هذه بيوم واحد فى التأكيد على أن حماية المدنيين "خط أحمر فى القانون الدولى لا يمكن تجاوزه". كما أنه أعاد التأكيد على معارضة بلاده "للعقاب الجماعى الذى يتعرض له سكان غزة، والتهجير القسرى الذى يستهدف المدنيين الفلسطينيين". وقد ذهب إلى أنه "لا توجد أماكن آمنة تحت النار، وقطاع غزة ليس به جدار صد".

# الخارجية الصينية تكرر: الفلسطينيون وحدهم هُم مَن يحكمون فلسطين

أشكال التطهير العرقى وضرورة الامتثال للقانون الدولى بعد تصريحات ترامب الأخيرة حول تهجير الفلسطينيين.

وفى مرافعتها أمام محكمة العدل الدولية بخصوص طلب الرأى الاستشارى للمحكمة بشأن التبعات القانونية للاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية، ذهبت الصين إلى أن القوة القائمة بالاحتلال عليها التزامات تجاه الأرض المحتلة وسكانها. ومن بين هذه الالتزامات "الامتناع عن نهب الموارد والممتلكات، والنقل القسرى للسكان أو ترحيلهم، وممارسة الفصل العنصري، وتبنى تشريعات تمييزية أو أى انتهاكات أخرى".

**إطار حاكم**

عمودان أساسيان يقوم عليهما الإطار الحاكم للمنطق الصينى فى التعامل مع القضية الفلسطينية بكافة تشعباتها، بما فى ذلك مسألة التهجير القسري. أولهما، عدالة القضية الفلسطينية. وثانيهما، الانتصار للقانون الدولي. ولقد لخصت الصين ذلك فى مقدمة مرافعتها المشار إليها سابقاً أمام محكمة العدل الدولية بالقول: "إن التعامل مع القضية الفلسطينية يعد بمثابة اختبار للضمير الجماعى للإنسانية، وحكمة الأمم المتحدة، وسلطة القانون الدولي". كما أن وزير الخارجية الصينى اعتبر أن تجاهل حقوق الفلسطينيين بما فيها الحق فى إقامة الدولة المستقلة ذات السيادة، وكذلك الحق فى عودة اللاجئين، هو ما يتسبب فى تكرر الاضطرابات فيما أسماه بالوضع الفلسطيني-الإسرائيلي.

وكما هو معلوم، فإن قضية اللاجئين كانت ضمن ما عرف بقضايا الحل النهائى ضمن مفاوضات السلام التى انطلقت منذ مؤتمر مدريد للسلام فى العام 1991، ومن ثم اتفاق أوسلو فى العام 1993. هذه العملية توقفت تماما. والآن بات الحديث ليس عن كيفية معالجة قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التى هجروا منها، وإنما عن تهجير من بقى منهم فى فلسطين. كما أن الوزير الصينى فى كلمته فى الختامية لحوار المصالحة الفلسطينية الذى استضافته بلاده فى يوليو من العام 2024 اعتبر أن القضية الفلسطينية التى لم تحل على مدار أكثر من سبعة عقود "محك للعدالة والإنصاف الدوليين والضمير والأخلاق للبشرية".

الصين تتحدث عن الفلسطينيين كشعب له حقوق مسلوبة، تلك الحقوق لابد أن تسترد. وعلى رأس هذه الحقوق حقه فى تقرير المصير، وحقه فى إقامة دولته المستقلة ذات السيادة. ومن ثم فإنها قد اعترفت بالدولة الفلسطينية وأيدت انضمامها كمراقب للأمم المتحدة، وتؤيد انضمامها كعضو كامل العضوية للمنظمة الدولية. هذه العناصر الرئيسية تجدها حاضرة فى المقترحات الصينية المتوالية. إذ ترى بكين وعلى حد قول الرئيس شى جين بينج أنه "لايجوز غياب العدالة إلى الأبد". من ثم فإن الصين مع الحل السياسي. هذا الحل السياسى لابد أن يرافقه وقف شامل ودائم لإطلاق النار. كما أن هذا الحل لابد أن يكون طبقا للقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن بخصوص القضية الفلسطينية. هذه القضية التى تعتبر الصين مخرجها الأساسى فى "تنفيذ "حل الدولتين"، واستعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة، وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة الكاملة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية". وترى الصين ضرورة عقد مؤتمر دولى موسع للسلام يكون ذا مصداقية وفعالية أكثر، وبحيث يكون هناك جدول زمنى محدد بحيث يكون هناك "حل شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية".

وفى هذا السياق، فإن نظرة الصين إلى حركات المقاومة الفلسطينية واضحة تمام الوضوح وتتطابق مع قواعد القانون الدولى أيضاً. إذ أن الشعوب الخاضعة للاحتلال من حقها المقاومة بكل السبل بما فيها المقاومة المسلحة. ومن ثم فإنه لا ينبغى الخلط بين المقاومة المسلحة والإرهاب. وتذهب الصين إلى أن القواعد الدولية واضحة فى هذا الشأن. ولعل هذا ما جعلها لا تقدم على إدانة فصائل

## ورقة مبادئ مسبقة أكدت على ضرورة الحفاظ على المدنيين وأمنهم

المقاومة بعد عملية طوفان الأقصى بعد السابع من أكتوبر. وهذا ما أثار استياء الولايات المتحدة وإسرائيل كثيراً. وقد كان الخطاب الصينى واضحاً طوال جولة الصراع الأخيرة فى غزة من حيث رفض استهداف المدنيين أيا كانوا. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم استضافة الصين للفصائل الفلسطينية الأربعة عشر فى بكين من أجل المصالحة الوطنية، التى تتضمن إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية. هذه الرعاية الصينية للمصالحة الفلسطينية بينما كانت الحرب فى غزة على أشدها. ومن ثم فإن بكين أكدت على خطوات ثلاث تراها مترابطة، ولا تغنى أحدها عن الأخرى، بحيث يأتى وقف إطلاق النار وعمليات الإغاثة الإنسانية كأولوية قصوى. ثم يأتى إعادة إعمار غزة استناداً إلى مبدأ أساسى مفاده حكم فلسطين من قبل الفلسطينيين. ويشار هنا إلى أن ورقة الموقف الصينية بخصوص تسوية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلى والصادرة بعد حوالى أربعين يوما من اندلاع الحرب فى غزة، وقبل حوالى ثمانية أشهر من مؤتمر المصالحة الفلسطينية فى بكين قد ختمت بجملة ذات دلالة مهمة بالنسبة لكل الجدل الدائر حالياً فيما يتعلق بمصير الفلسطينيين فى غزة: "على أى ترتيب حول مستقبل قطاع غزة أن يحترم إرادة الشعب الفلسطينى وخياره المستقل، ولا يجوز أن يفرض عليه".

ربما ينظر البعض إلى هذا الإطار الصينى باعتباره إطاراً تقليدياً قد تجاوزته المتغيرات على أرض الواقع. لكن مسألة فرض الأمر الواقع على أصحاب الحقوق أثبتت التطورات أنها غير مجدية. كما أن هذا الإطار الذى يعده البعض تقليدياً هو موضع قبول دولى واسع، وهناك قرارات دولية بشأنه. ناهيك عن أنه يتحدث عن الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية. وقد يذهب البعض الآخر إلى أن هذا الإطار يحمل الكثير والكثير من التنازلات، وربما ذهب فريق ثالث إلى أنه لا ينبغى القبول بما يتضمنه ذلك المسمى إطاراً تقليدياً من تنازلات نظراً لأن فتح باب التنازلات قد أوصل الأمور إلى ما صارت إليه من حديث صريح عن تهجير قسرى للفلسطينيين من أراضيهم.

فى الختام، من الواضح أن الصين لها موقف واضح فى الرفض المطلق لتهجير الفلسطينيين. ومن الواضح أيضاً أنها كانت تدرك منذ نشوب الجولة الأخيرة من الصراع فى غزة أنها قد تحمل بعدها مخاطر جمة على الفلسطينيين ووجودهم. ومن ثم كان تحذيرها المستمر من عمليات التهجير، وبيان رفضها القاطع لها، وتأكيدها المستمر على أن مصير غزة يجب أن يترك فى يد الفلسطينيين وحدهم فى ظل وجود دعم دولى لمعالجة آثار الكارثة الإنسانية التى خلفها الصراع، والتأكيد على ألا تترك غزة فريسة. من الأهمية بمكان ألا يترك الملف الفلسطينى لأطراف تريد أن تدفنه تماماً، وتعلنها صريحة أنها مع ترحيل الفلسطينيين، وتضغط بشدة على دول الجوار لكى تقبل بتوطين الفلسطينيين فى أراضيها. وإذا كان الأساس هو التمسك الفلسطينى بالأرض، ومن ثم المواقف العربية الداعمة للفلسطينيين، والرافضة لأى حديث أو نقاش حول ما هو مطروح من تهجير للفلسطينيين، فإن من الأهمية بمكان العمل على تكوين حشد دولى واسع لكى ينال الفلسطينيون حقوقهم المشروعة. وتأتى الصين فى مقدمة الدول التى يعول على مواقفها فى هذا الخصوص.

نشر بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية
8-2-2025

**ووجهت مخططات تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة بردات فعل عربية ودولية من عواقب تهجير الفلسطينيين تهجيراً قسرياً، كان أبرزها رفض الدولة المصرية تهجير سكان القطاع إلى أراضيها فى سيناء، ومعارضة الإدارة الأميركية لسياسات التهجير، وعدم استجابة الدول الأوروبية لاستقبال المهاجرين الفلسطينيين. وبفعل المواقف العربية والدولية، استدارت إسرائيل ناحية الهجرة "الطوعية"، من دون تخليها عن التفكير فى إخلاء القطاع وتقليص سكانه بالتهجير القسري، وبما يخدم السياسات التوسعية والخطط الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، والتخلص من معضلة قطاع غزة عموماً.**

# النكبة جريمة مستمرة

منظمة التحرير الفلسطينية
دائرة شؤون اللاجئين

## نكبة عام 1948

### فلسطين نكبة عام 1948

| شهيد | مجزرة | إعتقال | عدد اللاجئين | القرى المهجرة | قرى ومدن مدمرة | عدد المخيمات (رسمي-غير رسمي) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 15.000+ | 70+ | 11.000 | 1 مليون | 530 | 170 | 78 |

### تؤكد دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية على ما يلي:

1. إن دائرة شؤون اللاجئين وكافة اللجان والمؤسسات الفاعلة في أوساط اللاجئين والمخيمات ترفض رفضًا مطلقًا أي محاولة لاستبدال الأونروا، سواء بمنظمات دولية أو إقليمية أو محلية.
2. التأكيد على أننا لن نتحمل مطلقًا إدارة أي فراغ قد ينجم عن تنفيذ القوانين الإسرائيلية العنصرية ضد الأونروا، فإسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، هي المسؤولة عن أي آثار أو نتائج تترتب على قوانينها وإجراءاتها العنصرية.
3. تحريم المشاركة في أي حوار أو لقاء أو إجراء من شأنه نقل مهام الأونروا إلى أي جهة أخرى.
4. التمسك بوكالة الأونروا، التي تمثل الاعتراف الدولي ومسؤولية المجتمع الدولي تجاه قضية اللاجئين، فهي صاحبة التفويض الحصري في العمل مع اللاجئين الفلسطينيين وفقًا للقرار 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

5. إن بقاء الأونروا واستمرار عملها مرهونان بحل قضية اللاجئين وفقًا للقرار 194، الذي ينص صراحةً على حقوق اللاجئين في العودة والتعويض واستعادة الممتلكات.
6. ندعو جميع المؤسسات التي ترغب في العمل مع اللاجئين والمخيمات، على اختلاف أنواعها وبرامجها، إلى التنسيق مع الأونروا، لأنها الجهة الوحيدة المسؤولة عن تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين، في إطار الشراكات التي تعزز عمل الأونروا، ونرفض بشدة أي محاولة للترويج لشراكات بديلة عنها.
7. نؤكد أن دور الدائرة واللجان والمؤسسات، بالدرجة الأساسية، هو الحفاظ على حقوق اللاجئين الفلسطينيين وحماية الأونروا والدفاع عن حق العودة، في مواجهة كل مشاريع التصفية والاستهداف والتهميش والاستبدال والتهجير القسري والتوطين.

## إعادة إنتاج النكبة 2023-2024

### قطاع غزة الأضرار منذ 7 اكتوبر

| شهيد | مجزرة | وحدات سكنية مدمرة | نازح | جريح | حالة إعتقال | إسعاف مدمرة | مفقودين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 48181+ | 10500+ | 360+ الف | 2 مليون | 111+ الف | 6600 | 139 سيارة | 10000+ |

| مشافي متضررة (كليا أو جزئيا) | مدارس مدمرة (كليا أو جزئيا) | ماركز الإيواء | كنائس (كليا أو جزئيا) | مساجد (كليا أو جزئيا) |
|---|---|---|---|---|
| 33 | 600 | 300+ | 3 | 823 |

### الضفة الغربية الأضرار منذ 7 اكتوبر

| شهيد | جريح | حالة إعتقال | إقتحام | تهجير في المخيمات والتجمعات البدوية وهدم بالقدس والمناطق المسمى (ج) |
|---|---|---|---|---|
| 903 | 6700+ | 12100 | 4200+ | 5000+ |

### مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية الأضرار منذ 7 اكتوبر

| شهيد | جريح | حالة إعتقال | إقتحام | مباني مدمرة |
|---|---|---|---|---|
| 392 | 1229 | 2350 | 920 | 662+ |

يناير 2025 م فلسطين

# التكييف القانونى للانتهاكات الإسرائيلية فى قصف الأحياء السكنية

دراسة: فينوس سعادة

**مقدمة**

تُعد النزاعات المسلحة فى منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، من أكثر الأزمات الإنسانية تعقيداً وعنفاً. وتبرز فى هذا السياق الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولى كموضوع يثير الاهتمام والجدل. فقد شهدت الأحياء السكنية فى لبنان وغزة، خلال الآونة الأخيرة، هجمات متكررة وصراعات ممتدة لعقود، ما أدى إلى دمار واسع للبنية التحتية وسقوط خسائر بشرية فادحة، كان أغلبها من المدنيين، حيث يشكل الأطفال والنساء والمسنون حوالى 70٪ من الضحايا.[1]

وتشكل هذه الهجمات، التى تستهدف مناطق مكتظة بالسكان، خرقاً واضحاً لمبادئ القانون الدولى الإنسانى، الذى يحظر استهداف المدنيين لضمان حمايتهم أثناء النزاعات.

وفى هذا السياق يُثار تساؤل حول فعالية القانون الدولى الإنسانى ومدى تطبيقه فى مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية، التى أظهرت تقارير وشهادات دولية عديدة ارتكابها خروقات جسيمة لاتفاقيات ومعاهدات دولية متعلقة بقواعد النزاعات المسلحة فى ظل تجاهل معظم دول المجتمع الدولى هذه الانتهاكات، إذ اكتفت بعض المنظمات الدولية بإدانة خجولة، ووصفت أعمال الاحتلال بأنها جرائم حرب[2] وانتهاك للقانون الدولي[3] وتستوجب المحاكمة الدولية، لكنها بدت كأنها تستدعى قانوناً نائماً.

**أولاً: كيف يمكن توصيف الانتهاكات التى ترتكبها إسرائيل والتى تستهدف من خلالها الأحياء السكنية فى لبنان وغزة، من منظار خرق القواعد الصارمة فى القانون الدولي؟**

يُعد احترام حقوق الإنسان أحد أهم ركائز النظام الدولي، حيث تُجسّد هذه الحقوق مجموعة من المبادئ الأساسية التى تضمن الكرامة، والحرية، والعدالة لجميع الأفراد من دون أى تمييز بناءً على الجنس، أو العرق، أو الدين، أو غيرها من الاعتبارات. ومع ذلك، فإن هذه المبادئ، وعلى الرغم أهميتها، غالباً ما تتعرض للانتهاك.

أمّا القانون الدولى الإنساني، المعروف أيضاً بقواعد الحرب، فهو فرع من فروع القانون الدولى العام، يهدف إلى التخفيف من حدة النزاعات المسلحة والحد من المعاناة الناتجة منها. ويعمل هذا القانون على حماية الأشخاص الذين لا يشاركون فى الأعمال العدائية، أو الذين توقفوا عن المشاركة فيها، مع وضع قيود صارمة على الوسائل والأساليب المستخدمة فى القتال.[4] ويمثل القانون الدولى الإنسانى إطاراً قانونياً يسعى إلى الحفاظ على الحد الأدنى من الإنسانية فى النزاعات المسلحة، من خلال حماية الأبرياء والتخفيف من معاناتهم، مع تحقيق توازن بين هذا الهدف والاحتياجات العسكرية للأطراف المتنازعة. وذلك من منطلق أن الحروب حقيقة واقعة منذ الأزل.[5]

تستند القوانين الدولية الإنسانية إلى عدة مصادر، أبرزها اتفاقيات جنيف التى تم توقيعها فى عام 1949، وبروتوكولات جنيف الإضافية لعام 1977؛ يهدف البروتوكول الأول إلى حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية، بينما يتخصص البروتوكول الثانى بالنزاعات المسلحة غير الدولية. إلى جانب ذلك، تُعتبر القوانين والأعراف الدولية المحدد للسلوك فى هذه النزاعات جزءاً أساسياً من هذه المنظومة. وقد صادقت 196 دولة على اتفاقيات جنيف، مما يجعلها العنصر الرئيسى للقانون الدولى الإنساني. ومن الجدير بالذكر أن قلة قليلة من المعاهدات الدولية حظيت بمثل هذا المستوى من الدعم.[6]

ومن المبادئ الرئيسية التى يجب احترامها، والتى غالباً ما تُنتهك فى الحروب، وخصوصاً فى الحرب الأخيرة على لبنان وغزة، ما نصت عليه المادة 48 من مبدأ التمييز، إذ يُوجب هذا المبدأ أن تكون الأهداف العسكرية والأهداف التى تساهم فى تحقيق ميزة عسكرية مشروعة أهدافاً قابلة للاستهداف، بينما يجب تجنب استهداف المناطق السكنية المدنية، ويلزم الأطراف المتحاربة بالتمييز بين المدنيين والمقاتلين، لضمان حماية المدنيين الأبرياء.

يُثار تساؤل حول فعالية القانون الدولى الإنسانى ومدى تطبيقه فى مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية، التى أظهرت تقارير وشهادات دولية عديدة ارتكابها خروقات جسيمة لاتفاقيات ومعاهدات دولية متعلقة بقواعد النزاعات المسلحة فى ظل تجاهل معظم دول المجتمع الدولى هذه الانتهاكات، إذ اكتفت بعض المنظمات الدولية بإدانة خجولة، ووصفت أعمال الاحتلال بأنها جرائم حرب





وتنص المادة 51 على حماية السكان المدنيين، إذ يُحظّر فى بندها الثانى شن الهجمات التى تستهدف المدنيين كأفراد أو السكان المدنيين ككل، كما لا يجوز استخدام الهجمات كوسيلة لزرع الرعب بين المدنيين. كذلك تمنع المادة فى بندها الرابع الهجمات العشوائية التى لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنيين، مثل القصف الذى يستهدف مناطق واسعة بشكل غير موجه. وبموجب البند الخامس، تُمنع الهجمات التى تُسبب أضراراً للمدنيين والأعيان المدنية تفوق الفائدة العسكرية المرجوة، وهو ما يُعرف بمبدأ التناسب.

أمّا المادة 52 فتؤكد على حماية الأعيان المدنية، مشددة على ضرورة عدم استهداف المبانى والمنشآت غير العسكرية. كما ينص مبدأ الضرورة العسكرية على أنه يجوز استخدام القوة العسكرية فقط لتحقيق هدف عسكرى مشروع، ويُمنع استخدام قوة أكبر مما هو مطلوب لتحقيق هذا الهدف. كذلك، يحظر القانون إلحاق الألم الزائد أو المعاناة غير الضرورية، ما يعنى استخدام أسلحة وأساليب حرب لا تُسبب معاناة غير ضرورية أو ألماً زائداً. كما يُحظر استخدام الأسلحة التى تُحدث ضرراً عشوائياً أو واسع النطاق.

**ثانياً: ما هى الأبعاد الإنسانية والسياسية لتلك الانتهاكات؟**

شهد لبنان، منذ عام 1948، اعتداءات إسرائيلية متكررة استهدفت مناطق سكنية فى مختلف أنحاء البلاد. أبرز هذه الاعتداءات كان فى عامى 1982 و2006، وأخيراً العدوان الواسع فى أيلول/ سبتمبر 2024، الذى أسفر عن تدمير كبير للأحياء السكنية، واستشهاد آلاف المدنيين، ونزوح مئات الآلاف من المدنيين من مناطقهم إلى مناطق آمنة وأقل خطورة. وقد وصفت منظمات دولية هذه الأعمال والاستراتيجيات بأنها انتهاكات صارخة للقانون الدولى الإنساني.[7]

واعتبرت الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية عديدة أن بعض الضربات الإسرائيلية استهدفت بشكل مباشر مناطق مدنية بعيدة عن أى أهداف عسكرية. وأكدت قوة الأمم المتحدة الموقتة فى لبنان (اليونيفيل) أن "التدمير المتعمد والمباشر" لممتلكات قوة حفظ السلام من قبل الجيش الإسرائيلى يُعد "انتهاكاً صارخاً" للقانون الدولي.[8] كما طالت الاعتداءات الإسرائيلية طواقم الصحافيين وسيارات الإسعاف والدفاع المدني، على الرغم من وضع رموز واضحة تُشير إليهم.

وأكد الخبير الأممى بن سول أن "قصف المصارف يُلغى التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، الذى يُعتبر أساسياً لحماية المدنيين من العنف." [9] فمثل هذه الهجمات يعرّض الحق فى الحياة للخطر ويشكل انتهاكاً لمبدأ التمييز.

تسببت الهجمات الإسرائيلية بتأثيرات مباشرة على المدنيين، إذ أدت الضربات القوية إلى تدمير المنازل ونزوح قرى بأكملها، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية الأساسية، مثل الطرقات، والمستشفيات، والمدارس. ويُعتبر هذا خرقاً واضحاً لمبدأ التناسب فى القانون الدولي.

وتثير الجرائم المرتكبة خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان وغزة جدلاً واسعاً بشأن احتمال وقوع إبادة جماعية. وبينما يُعدّ معيار "التناسب"[10] مفهوماً أساسياً فى القانون الدولى الإنساني، وخصوصاً فى سياق النزاعات المسلحة، فإن هذا المعيار يفقد أهميته فى حالة جريمة الإبادة الجماعية. فالإبادة الجماعية ترتكز على النية المتعمدة لتدمير مجموعة بشرية بالكامل أو جزئياً، بغض النظر عن حجم الضرر الناتج عن العمل. فوجود نية تدمير المجموعة هو ما يُميّز هذه الجريمة عن غيرها، حتى لو لم يكن الضرر الحاصل كبيراً كما هو الحال فى جرائم الحرب الأخرى، لأن التناسب يُقاس غالباً بمدى الضرر الملحَق مقارنةً بالهدف العسكري، بينما فى الإبادة الجماعية،[11] لا يُعدّ حجم الضرر المحدد هو الأساس، بل توجُّه الأنظار إلى النية. ويُشكّل إثبات نية الإبادة الجماعية تحدياً كبيراً، لأن غالباً ما تُخفى وراء أهداف أخرى ظاهرياً، أمّا التناسب فيمكن إثباته

تنص المادة 51 على حماية السكان المدنيين، إذ يُحظّر فى بندها الثانى شن الهجمات التى تستهدف المدنيين كأفراد أو السكان المدنيين ككل، كما لا يجوز استخدام الهجمات كوسيلة لزرع الرعب بين المدنيين. كذلك تمنع المادة فى بندها الرابع الهجمات العشوائية التى لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنيين، مثل القصف الذى يستهدف مناطق واسعة بشكل غير موجه. وبموجب البند الخامس، تُمنع الهجمات التى تُسبب أضراراً للمدنيين والأعيان المدنية تفوق الفائدة العسكرية المرجوة، وهو ما يُعرف بمبدأ التناسب.

بسهولة أكبر من خلال دراسة الضرر الملحَق والهدف العسكرى المراد تحقيقه.[12]

تجاوزت العمليات العسكرية التصعيدية الإسرائيلية جميع حدود الأعراف والقوانين الدولية، ولا سيما فى عدوانها على قطاع غزة، الذى يُعتبر منطقة مأهولة بالسكان بشكل كثيف. وقد شنّت عدة حملات عسكرية على القطاع، وخصوصاً فى عامَى 2014 و2021، وأخيراً فى تشرين الأول/أكتوبر 2023. فقد استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية المناطق السكنية والبنية التحتية المدنية، ما أسفر عن مقتل وإصابة مئات الآلاف من المدنيين، معظمهم من الأطفال والنساء. كما جرى تدمير المنازل وإحداث مجازر وثّقتها منظمات دولية مثل "هيومن رايتس ووتش" ومنظمة العفو الدولية.[13] وأدى الهدم العشوائى للمنازل إلى تشريد الفلسطينيين وحرمانهم من مساكنهم، كما جرى اعتقالهم من دون تهمة، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للقوة، وإطلاق النار على المدنيين، وبناء جدار الفصل العنصري. كما أدى الحصار المفروض على قطاع غزة إلى أزمة إنسانية حادة، تمثّلت فى نقص المياه النظيفة والكهرباء والرعاية الصحية.

هذه الانتهاكات أثّرت على مجتمع إنسانى بأكمله، كما أكدت التقارير الصحافية، التى أظهرت أن العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، خلال عام كامل، تخلّله مجازر يومية استهدفت المستشفيات والمدارس وحتى مواقع النزوح التى أعلن الاحتلال أنها "مناطق آمنة". وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، بالإضافة إلى الخسائر المادية ودمار البنية التحتية.[14] ومن أبرز المجازر التى يصعب حصرها: مجزرة المستشفى المعمدانى ومجزرة جباليا. وبحسب وزارة الداخلية فى غزة، تم نسف مربع سكنى بالكامل جراء القصف، وصُنّفت هذه المجازر بأنها جرائم حرب ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

فى سياق القانون الدولي، تتبنى إسرائيل وبعض الأطراف الدولية مفهوم "موازنة المبادئ"، الذى يُبرز تناقضاً بين مبادئ القانون الدولى الإنسانى وقانون حقوق الإنسان، مُحاولةً التلاعب بهذه المبادئ لتبرير أفعالها وتقليل مسؤوليتها. على سبيل المثال، تُبرّر إسرائيل بعض أعمالها العسكرية بالدعوة إلى "حق الدفاع عن النفس"، مُتجاهلةً التزاماتها باحترام القانون الدولى الإنساني، بما فى ذلك مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، ومبدأ التناسب فى استخدام القوة. هذا التلاعب يُظهر سوء فهم للتراتبية القانونية، حيث لا يمكن استخدام مبدأ لتبرير انتهاك مبدأ آخر أكثر أهمية. كما أن تجاهل السياق التاريخى والسياسى للنزاع والتفاوت الكبير فى القوة بين إسرائيل والفلسطينيين يُساهم فى تهميش الأثر غير المتناسب للعمليات العسكرية الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين. وبهذا، تُحاول إسرائيل إضفاء شرعية زائفة على أفعالها، متجاهلة مسؤوليتها التاريخية فى خلق هذا النزاع وإطالة أمده.

يساهم خطاب "موازنة المبادئ" فى إضعاف آليات المحاسبة لانتهاكات القانون الدولي، حيث يُعقّد مسار إثبات الانتهاكات ويُشجّع على الإفلات من العقاب. وبدلاً من التركيز على مساءلة إسرائيل عن انتهاكاتها المحددة، يتحوّل التركيز إلى نقاشات نظرية حول "موازنة المبادئ"، مما يُشتّت الانتباه عن الجرائم الفعلية والمسؤولين عنها.

ثالثاً: ما هى عواقب وآثار تجاهل إسرائيل لتطبيق القواعد الدولية، والخطوات التى يجب اتخاذها من قبل المجتمع الدولى للحد من تلك الانتهاكات؟

إن تجاهل إسرائيل للقواعد الدولية يؤدى إلى عواقب وخيمة على الصعيدين الإقليمى والدولي. يُساهم ذلك فى تصاعد التوتر والعنف، ويُضعف ثقة المجتمع الدولى فى منظومة

ورقة سياسات
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies
العدد: 128
20 كانون الثاني | يناير 2024

## انتهاك إسرائيل للقانون الدولي في قصفها الأحياء السكنية في لبنان وغزة

فينوس سعادة *

# المجتمع الدولى فى ورطة أخلاقية نتيجة السكوت على جرائم تل أبيب الوحشية

القانون الدولي، كما يُشجّع دولاً أُخرى على انتهاك القواعد الدولية. تُعد الأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، والمحاكم الدولية الجهات الرئيسية المسؤولة عن مراقبة انتهاكات القانون الدولى واتخاذ الإجراءات اللازمة.[16] وعلى الرغم من توثيق العديد من الانتهاكات وتقديم تقارير تفصيلية، فإن المحاسبة تبقى شبه معدومة.

أصدرت الهيئات الدولية تقارير توثّق انتهاكات إسرائيل بحق المدنيين فى لبنان وغزة. فى عام 2009، خلُص تقرير "غولدستون" الصادر عن الأمم المتحدة إلى أن بعض العمليات الإسرائيلية فى غزة قد تُشكّل جرائم حرب. كما فتح المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية تحقيقاً فى الجرائم المرتكبة فى الأراضى الفلسطينية، مما قد يؤدى إلى ملاحقة مسؤولين

**أكدت التقارير الصحافية، التى أظهرت أن العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، خلال عام كامل، تخلّله مجازر يومية استهدفت المستشفيات والمدارس وحتى مواقع النزوح التى أعلن الاحتلال أنها "مناطق آمنة". وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين**

إسرائيليين متورطين فى انتهاكات جسيمة للقانون الدولي. كما قدّم لبنان عدة شكاوى إلى مجلس الأمن بشأن الانتهاكات الإسرائيلية، بواسطة بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة فى نيويورك، من بينها الاعتداءات التى استهدفت صحافيين ومنشآت إعلامية فى حاصبيا فى جنوب لبنان ومنطقة الأوزاعى فى تشرين الأول/ أكتوبر 2024، والتى أسفرت عن مقتل صحافيين. كما تناولت شكاوى أُخرى المجازر التى استهدفت المسعفين والمدنيين فى قرى الجنوب، مثل الهبارية والناقورة وبعلبك.

على المجتمع الدولى اتخاذ خطوات متعددة للحد من هذه الانتهاكات، بينها: زيادة الضغط الدبلوماسى وفرض عقوبات محددة على المسؤولين الإسرائيليين المتورطين فى انتهاكات حقوق الإنسان، والإدانة الرسمية لهذه الانتهاكات من قِبل مجلس الأمن الدولى والجمعية العامة للأمم المتحدة، ودَعم منظمات حقوق الإنسان العاملة فى فلسطين مالياً ولوجستياً لتوثيق الانتهاكات وتسليط الضوء عليها، وتعزيز آليات الرقابة الدولية ودور المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فى جرائم الحرب، وتشجيع الحوار والتفاوض السلمى على أساس حل الدولتين وضمن إطار احترام القانون الدولي.

### خلاصة

تُعد الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على الأحياء السكنية والمدنيين فى لبنان وغزة سياسة طويلة الأمد تعرّض المجتمعات المدنية لانتهاكات جسيمة تستدعى مساءلة ومحاسبة من قبل المجتمع الدولي. ومع تصاعد الأعمال العسكرية، تزداد التساؤلات حول مدى التزام إسرائيل بمبادئ حقوق الإنسان والقوانين الإنسانية الدولية، ولا سيما المتعلقة بحماية المدنيين، والتى تضمن حقوقاً أساسية، كالحق فى الحياة والحق فى السكن. هذه الانتهاكات المنهجة تستوجب رداً حاسماً من المجتمع الدولى لضمان محاسبة المسؤولين عنها وتوفير سبل الانتصاف للضحايا.

يجب على المجتمع الدولى الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها، والالتزام بالقانون الدولي، والمضى قدماً نحو إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعادلة. كما يجب تعزيز آليات الرصد الدولية لضمان محاسبة مرتكبى الانتهاكات ومنع تكرارها. المجتمع الدولى اليوم مُطالب باتخاذ خطوات فعلية لحماية المدنيين فى مناطق النزاع وتطبيق العدالة لوقف الانتهاكات الصارخة بحق الانسانية.

خرق إسرائيل لقواعد القانون الدولى يشكّل تحدياً كبيراً للسلام والأمن الإقليمى والدولي، ما يتطلب تعزيز العدالة والمساءلة لحماية حقوق الإنسان وضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات مستقبلاً.

إن العمل على تعزيز الأطر القانونية الدولية وتطبيقها هو الحل الأمثل لضمان عدم تكرار مثل هذه الانتهاكات فى المستقبل.

**نقلا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية**

**تُعد الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على الأحياء السكنية والمدنيين فى لبنان وغزة سياسة طويلة الأمد تعرّض المجتمعات المدنية لانتهاكات جسيمة تستدعى مساءلة ومحاسبة من قبل المجتمع الدولى. ومع تصاعد الأعمال العسكرية، تزداد التساؤلات حول مدى التزام إسرائيل بمبادئ حقوق الإنسان والقوانين الإنسانية الدولية، ولا سيما المتعلقة بحماية المدنيين، والتى تضمن حقوقاً أساسية، كالحق فى الحياة والحق فى السكن. هذه الانتهاكات المنهجة تستوجب رداً حاسماً من المجتمع الدولى لضمان محاسبة المسؤولين عنها وتوفير سبل الانتصاف للضحايا.**

## هوامش

[1] «who says a child is killed every 10 minutes in Gaza-as It happened», the Guardian, 11/11/2013 accessed on 16/11/2023.
[2] «Israel's 'order to relocate' is a 'war crime', says head of Norwegian Refugee Council», sky news, accessed on 15/11/2023.
[3] «Israeli ultimatum to Gaza must be reversed», NRC, Published 13/10/2023.
[4] Amanda Alexander, «A Short History of International Humanitarian Law», European Journal of International Law, Vol. 26, Issue 1, February 2015, pp. 109–138.
[5] Ben Saul & dapo Akande,( the oxford guide to international humanitarian law oxford ): oxford university 2020.
[6] «The Geneva Conventions and their Commentaries», ICRC, 1/1/2014, accessed on 15/11/2023.
[7] الأمم المتحدة، "خبراء أمميون يشجبون ازدراء إسرائيل للقانون الدولى فى لبنان"، 4/10/2024.
[8] "اليونيفيل: التدمير المتعمد من جانب إسرائيل لممتلكاتنا انتهاك للقانون الدولي- (صور وفيديو)"، "القدس العربي"، 8/11/2024.
[9] الأمم المتحدة، "خبير أممي: الضربات العسكرية الإسرائيلية على مؤسسات مالية فى لبنان تنتهك القانون الدولى الإنساني"، 23/10/2024.
[10] "القاعدة 14: التناسب فى الهجوم"، قواعد بيانات القانون الدولى الإنساني، شوهد فى 2023/11/15.
[11] "جريمة الإبادة الجماعية... ماذا تعنى بالضبط وما صعوبة إثباتها؟"، "دويتشه فيليه"، 5/11/2023.
[12] "القاموس العملى للقانون الإنساني"، أطباء بلا حدود:
[13] "إسرائيل ترتكب جرائم ضد الإنسانية فى غزة تهجير قسرى جماعى ودمار واسع"، هيومن رايتس ووتش، 14/11/2024.
[14] "غزة: 5 مجازر للاحتلال خلال اليومين الماضيين"، "الميادين نت"، 11/1/2025.
[15] "عقيدة الضاحية لدى إسرائيل.. القوة المفرطة والتدمير الشامل لكسب المعركة"، "الجزيرة نت"، 6/10/2024.
[16] "العواقب المحتملة لعدم التزام إسرائيل بتنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية"، 24/5/2024.

# عماد أبو اشتيه

## فنان يوظف التقنيات الحديثة لنشر ابداعاته المستمدة من التراث

كتب:

**زين إبراهيم**

الفنان عماد أبو اشتية واحد من الفنانين الفلسطينيين الذى صنع لنفسه بصمة خاصة، من خلال ابداعاته التى تحمل عمقا هادفا، ووجدت تفاعلا كبيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعى منذ بدء العدوان الوحشى على غزة. فهو يحاكى التراث الفلسطينى فى معظم لوحاته، من الثوب والعلم والنقوش، وصولاً إلى رموز عظيمة ومهمة فى القضية مثل البرتقال والحصان والقدس وسنابل القمح ومفتاح العودة، كما يعد حضور المرأة الكبير فى لوحاته من ملامح فنه المميزة حيث تظهر مرتدية زيا فلسطينيا يؤكد على هوية فلسطين غير القابلة للمحو.

### سيرة حياة

بداية، من المهم أن نعرف أن عماد أبو اشتية هو فنان تشكيلى من مواليد عمان عام 1965 لأبوين فلسطينيين تم تهجيرهما من أرضهما فى قرية القباب قضاء الرملة عام 1948، ودرس عماد فى المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى، وهناك برزت موهبة الرسم لديه، عندما بدأ فى عمر التاسعة بمشاهدة أسد مرسوم على حائط أحد البيوت، فقام بإعادة رسمه على دفتره. فكانت هذه الرسمة هى البداية، وعندما أنهى الثانوية العامة التحق بمعهد الفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة، ثم حصل على درجة الدبلوم فى أنظمة الحاسوب من الكلية العربية فى عمّان، وعمل محاضراً غير متفرغ بالجامعة الأردنية، وفى عام 2018 حصل على الدكتوراة الفخرية عن الفن الإنسانى من مركز الأبحاث البرازيلي. رغم أن بدايات أبو اشتية ركزت على الأعمال الفنية الزيتية والمائية والباستيل، لا أن الرسم الرقمى استهواه ، فرسم بالزيت ورسم باستخدام التقنيات الرقمية.

وعموما فإن أعمال الفنان عماد أبو اشتية يمكن تقسيمها إلى قسمين، الأول: قسم جمالى يتمثل فى أعماله حول القضية الفلسطينية ممثلة فى الثوب الفلسطينى والبيوت والبيئة، والثاني: رمزي، ويتمثل فى الفكرة المطروحة فى أمل قادم لا محالة، واجمالا.

والفكرة فى - رأيه- ليس لها زمن معين ، ربما تأتى من خبر ما فى التلفزيون أو فى بيت شعر من قصيدة أو حادثة ما أو حكمة ما.. مثل لوحاته المتأثرة بحرب غزة فى عام 2017 وما بعدها ، وأشهرها ما أسماها (سوف نعود.. من الركام) التى يقول عنها : "كنت فى كل مرة أرى مشهد الأحياء وبيوتهم سوّيت بالأرض، يعود من جديد لتدبّ فيه الحياة، ويعلن بكل قوة أن هذه الأرض، وتلك القدس المحتلة التى تظهر لنا من بعيد، هى قريبة وستعود مجددًا لأهلها وأصحابها".

وللفنان عماد رسومات عديدة اشتهرت بفضل وسائل التواصل الاجتماعى التى يجيد توظيفها فى نشر أعماله ورسوماته، ومن أبرزها : رسمة المناضل عبدالله البرغوثي، ورسومات الدمار الذى حل بمدينة غزة طوال السنوات السابقة، وكما يقول " لولا منصات التواصل الاجتماعى ، لما وصلت أصواتنا وفننا للعالم.. فهى جعلت المكان والزمان بيد كل من لديه موهبة للوصول إلى مكان أبعد مما كان يتوقع".

وفى حوارات صحفية وتليفزيونية معه يقول الفنان عماد أبو اشتية " إن الرسم هواية تطورت مع الممارسة لدرجة أنى بعده قمت بتدريس الرسم فى مرسم الجامعة الأردنية ثم للعديد من الشغوفين بالرسم.. ومسار الفن بدأ بشغفى برسم الوجوه

**تمثيل فلسطين بإمراة حسناء شرقية الملابس نوع من المقاومة الفنية للإجرام الصهيوني**

بتعابيرها المختلفة ، ثم تحول للقضية الفلسطينية فى الثامنة عشرة من عمرى بحكم البيئة المحيطة والثقافة السائدة فى ذلك الوقت، والملهم الأول لى فى المرحلة المتقدمة هو الوجه الإنسانى بكل تعابيره، لذلك لا تكاد لوحة لى تخلو من وجوده".

ويؤكد أنه لابد لكل موهوب أن يقاوم بما يمتلك من أدوات، الفنان، الموسيقي، الشاعر، فالموهبة هى سلاح المقاومة، وفلسطين فى معظم أعمالى تتمثل بإمرأة بثوبها التراثى الضارب فى التاريخ، فكل تطريزة لها معنى وكل لون له دلالة والأثواب هى الهوية الفلسطينية التى أحاول توثيقها فى أعمالي.

### سردية متميزة

وفى قراءة نقدية منشورة للكاتبة فاطمة الشريف تحت عنوان " سردية أبو اشتيه التشكيلية" قالت: " نقرأ مدينة غزة وتاريخها فى لوحات تشكيلية عديدة أبرزها لوحة "سنعود" للفنان عماد أبو اشتيه التى رسمها عام 2014 ، ففزة بدمارها ورمادها تتحول إلى امرأة فلسطينية عملاقة فى لباسها التقليدى تبعث الحياة والأمل، فى سيولة سريالية مذهلة شكّل جسد المرأة واستدارته بثبات وعزيمة، ونظراتها الحازمة الجازمة للأقصى الشريف ملامح القوة والمنعة والإصرار، وفى حالة تمتزج فيها زرقة السماء مع تراب الأرض صانعة سلم لونى أفقى وعمودى لدمار الحرب بألوان تذكرنا بصناعة الفخار وألوانه الترابية، كما يمتزج العنصر النسائى فى اللوحة فى مواجهة صامدة حيال هذا الدمار والرماد، مشيرةً بنظراتها وخمارها الأبيض إلى القدس فى تعبيرية بارعة تعكس مكانة وقيمة المرأة باعتبارها رمزا عزيزا فى البنيان الغزاوي، وواجهة ثقافية فى البيئة الاجتماعية الفلسطينية، تتسم بالفخر والاعتزاز بالتراث والتطريز الفلسطيني.

وتضيف قائلة : " فى ظل الأزمة الحالية أعاد كثيرون نشر اللوحة على صفحات التواصل الاجتماعي، وشبهوها بطائر الفينيق الأسطورى الذى "يحيا من رماده ويشفى من دمعه"، وهو يرمز للخلود والحياة الأبدية، ويمثل السلام والمحبة، ويشعر بآلام البشر على الأرض، وغزة كذلك خلال سنوات الحصار منذ 2007 حتى الآن، تموت فى كل لحظة، ومع ذلك صامدة تنفض الرماد لتدب الحياة فيها مرة تلو المرة، مقاومة الحصار والاحتلال".

وعن أعمال أبو أشتية يقول الكاتب معاذ مقداد :" بدقة متناهية، تخطّ ريشة الفنان عشرات اللوحات ، وهى ذات دلالات ورسائل عديدة، لم تخلُ منها رأس الهرم "قضية فلسطين" والعالم العربى والإسلامي. وهو من أنصار مبدأ "أن تعمل لأجل قضيتك وأمتك خيرٌ من أن تبقى متفرجًا"، ويعتبر أنه تأثّر بما يحدث حوله من العالم العربى والإسلامى ، وله رسالة فى كل حدث يهمه يبعثها من خلال لوحاته | ، ومن بين اللوحات الأقوى ذات الأثر فى قلب الفنان، صورة الطفلة الشهيدة إيناس دار خليل التى أقدم مستوطن على دهسها أثناء عودتها من المدرسة لبيتها ، واستوحى صورة الطفلة ذات الملامح البريئة الجميلة، ويعلّق على صمت العالم قائلًا: تعلمنا فى المدرسة (بلاد العرب اوطاني، من الشام لبغداد) وحين تدهس ايناس فلا يتحرك الضمير العربى أو العالمى ، فقد ضاعت القيم وما تعلمناه فى المدرسة."

**فى قراءة نقدية منشورة للكاتبة فاطمة الشريف تحت عنوان " سردية أبو اشتيه التشكيلية" قالت: " نقرأ مدينة غزة وتاريخها فى لوحات تشكيلية عديدة أبرزها لوحة "سنعود" للفنان عماد أبو اشتيه التى رسمها عام 2014 ، ففزة بدمارها ورمادها تتحول إلى امرأة فلسطينية عملاقة فى لباسها التقليدى تبعث الحياة والأمل، فى سيولة سريالية مذهلة شكّل جسد المرأة واستدارته بثبات وعزيمة، ونظراتها الحازمة الجازمة للأقصى الشريف ملامح القوة والمنعة والإصرار، وفى حالة تمتزج فيها زرقة السماء مع تراب الأرض صانعة سلم لونى أفقى وعمودى لدمار الحرب بألوان تذكرنا بصناعة الفخار وألوانه الترابية، كما يمتزج العنصر النسائى فى اللوحة فى مواجهة صامدة حيال هذا الدمار والرماد،**

# ”ما بعد“

## الفائز بجائزة أفضل فيلم دولى فى مهرجان كليرمون فيران

حصد الفيلم الفلسطينى القصير ”ما بعد“ للمخرجة مها الحاج جائزة الجمهور كأفضل فيلم دولى قصير فى ختام الدورة الـ47 من مهرجان كليرمون فيران الدولى للأفلام القصيرة- فرنسا، الذى يُعد أحد أبرز المهرجانات المتخصصة فى هذا المجال عالمياً. وحصد الفيلم عدة جوائز سابقة أبرزها: ”باردينو دى أورو“ من مهرجان لوكارنو السويسري، و“نجمة الجونة الذهبية“.

وشاركت فلسطين بجناح خاص فى فعاليات المهرجان تحت رعاية وزارة الثقافة وبالشراكة مع القنصلية الفرنسية العامة فى القدس، من خلال وفد ضم عشرات صناع الأفلام ومشاريع قيد التطوير والإنتاج.

وقال وزير الثقافة عماد حمدان: ”إننا نفتخر بما حققته السينما الفلسطينية لإيصال صوت فلسطين إلى العالم، رغم كل التحديات، إذ تواصل إثبات قدرتها على الحضور والتأثير فى المحافل الدولية“، مؤكداً أن مشاركة فلسطين بجناح خاص فى هذا المهرجان، تعكس التزامنا وإصرارنا على دعم صناع الأفلام الفلسطينيين، وتعزيز حضورهم على المستوى العالمي، وعرض أفلامهم التى تسلط الضوء على معاناة شعبنا، وتوثيق السردية الفلسطينية، ونضالات شعبنا المستمرة من أجل حريته واستقلاله وعدالته“.

وهنأ حمدان المخرجة مها الحاج بفوز فيلمها بهذه الجائزة، وكل صناع الأفلام الفلسطينيين الذين شاركوا فى هذا المهرجان، مؤكداً الالتزام بمواصلة دعم الإنتاج السينمائى الفلسطيني، وتعزيز حضوره فى المشهد الثقافى العالمي.

وأشاد بدعم الحكومة الفرنسية لقطاع الثقافة فى فلسطين، من خلال تنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافية المشتركة، وتعزيز الإنتاجات الثقافية، فى مختلف المجالات وبالتحديد فى قطاع السينما، إضافة إلى تعزيز الشراكات وبناء كوادر وتبادل الخبرات الثقافية.

الفيلم من تأليف وإخراج مها حاج وبطولة محمد بكرى وعرين العمرى وعامر حليحل ومدير تصوير أوغستين بونيه ومونتاج فيرونيك لانج ومهندس الديكور ساهر دويرى وموسيقى منذر عودة وصوت محمد أبو حمد.

تنطلق أحداث الفيلم من خلال قصة سليمان (محمد بكري) ولبنى (عرين عمري)، الزوجين اللذين يعيشان فى مزرعة منعزلة عن العالم، وعلى مدار الأحداث نتابع اهتمامهما بمتابعة يوميات أبنائهما الخمسة، حتى يزورهم ضيف صحاليٍّ، ويكشف سراً صادماً لدى الأسرة بعد قضائه بعض الوقت داخل منزلهم وتناوله العشاء معهم.

ومن خلال إيقاع يبدو بطيئاً نسبياً لكنه كاشف لحجم المعاناة التى تعيشها الأسرة وخلال 34 دقيقة فقط، نتابع تفاصيل يومهم الهادئ فى المنزل المرتب الأنيق، مع الموسيقى الحزينة فى الخلفية

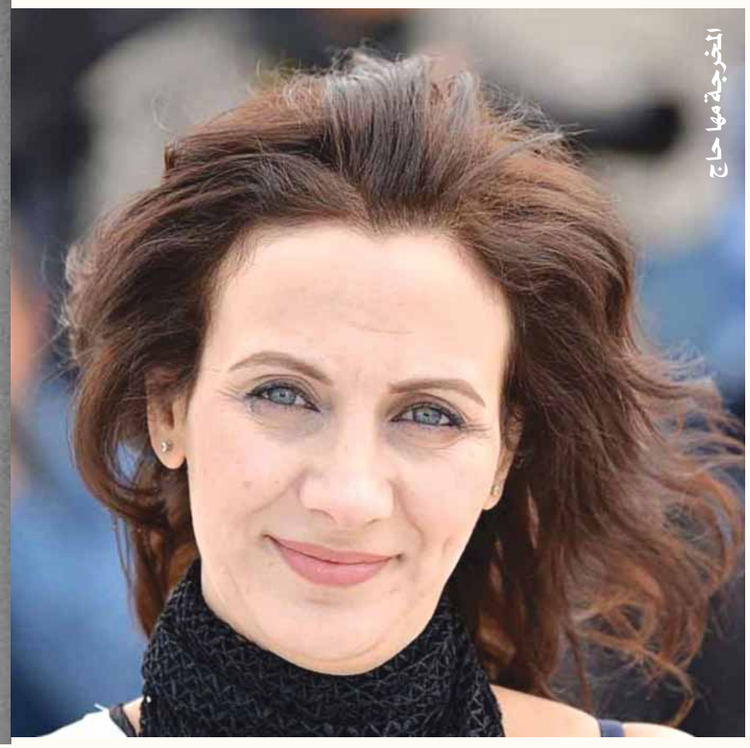
المخرجة مها حاج

التى تعبر عن واقع أليم تعيشه الأسرة الصغيرة، مع حكايات عن الأبناء الخمسة ويومياتهم دون أن يظهر أى منهم.

فى البداية، ترفض الأسرة استقبال الصحافى القادم للحديث مع الزوجين عن مأساة أولادهم فى غزة. وتتنقل الأحداث بين الماضى والحاضر والمستقبل بصورة غير نمطية، متناولة التداعيات النفسية والاجتماعية للحروب الإسرائيلية المتكررة على غزة.

تقول مها حاج «إن فكرة الفيلم كُتبت بالكامل فى يونيو (حزيران) 2023، لكن التصوير انطلق على مدى 5 أيام فى يناير (كانون الثاني) 2024»، مضيفة: «لم أجر أى تعديل على الأحداث بعد العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة فى أكتوبر/ تشرين أول 2023 لأسباب عدة، منها أن الأحداث تحمل طابعاً مستقبلياً بشكل

**هنأ وزير الثقافة عماد حمدان المخرجة مها الحاج بفوز فيلمها بهذه الجائزة، وكل صناع الأفلام الفلسطينيين الذين شاركوا فى هذا المهرجان، مؤكداً الالتزام بمواصلة دعم الإنتاج السينمائى الفلسطيني، وتعزيز حضوره فى المشهد الثقافى العالمي.**

# 34

## دقيقة تحكى معاناة أسرة فلسطينية بسبب حصار أبنائها فى غزة

أساسي، مع تجاوز العمل فكرة الحدود الزمنية والمكانية.

ووفقا لتصريحات المخرجة لصحيفة الشرق الأوسط فإنه جرى إنجاز التصوير بالكامل خلال 5 أيام فقط، وهو أمر لم يكن سهلاً لأسباب عدة منها التوقيت الشتوى الذى صورت فيه، مع سقوط أمطار والطقس السيئ فى كثير من الأحيان. وأشارت إلى أن ما ساعدها على تجاوز الأمر هو التحضير المطول مع الممثلين. ومع إقرارها بصعوبة كل المشاهد، ترى المخرجة أن المشهد الأصعب بالنسبة لها كان لقاء الأسرة مع الصحافى للمرة الأولى وكيفية تصويره وتنفيذه على المستوى التقني.

وكشفت المخرجة مها حاج أن اختيار مكان التصوير كان من الأمور التى استغرقت بعض الوقت، لرغبتنا فى اختيار مكان لا تظهر حوله بنايات أو قرى، ليكون مكان إقامتهم فى وادٍ منعزل عن العالم، ما دفعنا للبحث عن المكان فى الجليل بين حيفا والناصرة، حتى عثرت على المزرعة التى صوّرت فيها، وقام مهندس الديكور بتحويل المخزن الموجود بها إلى المنزل الذى صُورت به المشاهد.

ومها الحاج هى كاتبة ومخرجة فلسطينية من مواليد مدينة الناصرة سنة 1970، ولها عدة أفلام شهيرة أبرزها فيلم برتقال الذى فاز بجائزة الفيلم القصير المفضل لدى الجمهور فى مهرجان مونبلييه بفرنسا 2012.

فضلا عن أفلامها ” الهجوم“ المنتج سنة 2012، وفيلم ”أمور شخصية“ المنتج 2016 و“حمى البحر المتوسط“ 2022.

**ووفقا لتصريحات المخرجة لصحيفة الشرق الأوسط فإنه جرى إنجاز التصوير بالكامل خلال 5 أيام فقط، وهو أمر لم يكن سهلاً لأسباب عدة منها التوقيت الشتوى الذى صورت فيه، مع سقوط أمطار والطقس السيئ فى كثير من الأحيان. وأشارت إلى أن ما ساعدها على تجاوز الأمر هو التحضير المطول مع الممثلين. ومع إقرارها بصعوبة كل المشاهد، ترى المخرجة أن المشهد الأصعب بالنسبة لها كان لقاء الأسرة مع الصحافى للمرة الأولى وكيفية تصويره وتنفيذه على المستوى التقني.**

هذا الكتاب يُمثل شهادة تاريخية مُهمة من رحالة إنجليزية زارت فلسطين فى بدايات القرن العشرين وكتبت عنها وعن أهلها وعاداتهم وسلوكياتهم وسماتهم الإنسانية حيث عايشت الفلاحين والتجار والبدو وتجولت بين تجمعاتهم وقدمت شهادة قاطعة لا تقبل الجدل بعربية فلسطين. والرحالة هى آدا جودريتش فرير وهى عالمة نفسانية ومستشرقة إنجليزية ولدت سنة 1857 واهتمت بدراسات الشرق، وزارت فلسطين عام 1901 وكتبت لنا مشاهداتها فى كتاب جميل، تم ترجمته مؤخرا فى القاهرة من خلال دار الرواق للنشر ليصدر بعنوان "اسمها فلسطين"، وقامت بترجمته خميلة الجندي، وفى معرض القاهرة الدولى للكتاب 2025 فاز بجائزة أفضل كتاب مُترجم.

# اسمها فلسطين

## شهادة رحالة إنجليزية للشرق أوائل القرن العشرين

فى الفصل الأوّل تذكر الرحالة الإنجليزية أنَّ لسان أهل القدس هو العربية، وتشير إلى انتشار جنسيات مختلفة فوق الأرض بجانب العرب مثل الأتراك واليونانيين والألمان والفرنسيين والروس، وهو ما كان قائما فى كثير من البلدان العربية التابعة لدولة الخلافة العثمانية كنتيجة للإمتيازات التى منحتها الإمبراطورية العثمانية فمثلًا تقول إنّ خمسين تركيًا على الأكثر فى المدينة، وأن معظم السكان المسيحين يدينون للكنيسة اليونانية، وأن الألمان يمثّلون غالبية السكان الأوروبيين، وأن ثلثى الحجيج روسيون، وأن العملة الرسمية فرنسية، والزراعة يدير اليهود قسمًا كبيرًا منها. تحاول دحض الصورة النمطية عن هذا البلد. فتشير إلى الحياة المميزة للفلاحين والبدو الذين يعيشون فى المزارع والصحراء. فى يافا تصف الأجزاء المزدحمة من المدينة وهى الأسواق وما يبيعه القرويون من بيض ودجاج ومزروعات وجرار اللبنة واللبن الرائب. كما تصف ثياب النساء الكحلية والحمراء وحجابهن المنسدل إلى ظهورهن إما باللون السماوى وإما بالأبيض. أمَّا الرجال فيرتدون عباءات من وبر الماعز وقمصة زرقاء أو بخطوط ملونة. كما أنّ هناك أمثلة على سيدات يرتدين ثياب صارخة الموضة..أغلبهن على الأرجح من الشام، وجزء منهن أوروبيات، وأخريات من الشرق الأقصى..ومنهن أيضًا عربيات مسيحيات تخلين عن ملبسهن بحثًا وراء الموضة فى باريس أو نيويورك.

### معالم مسيحية

وتفتتح الكاتبة الفصل الثانى بقولها إن فلسطين هى أفضل كتيب إرشادى إلى الإنجيل. فتشير إلى عراقة الأرض وتاريخيها الدينى والاجتماعى والثقافي. ثم تعرّج بالحديث عن الزراعة فى يافا، وأنواع الفول المختلفة، والأعشاب، والخيار بأنواعه، والخضروات، وكل المزروعات المهمة للإنسان، خاصة المزروعات الخضراء..وكذلك الحبوب، والدُّخن، والسمسم.

تذكر الرحالة الانجليزية أنَّ لسان أهل القدس هو العربية، وتشير إلى انتشار جنسيات مختلفة فوق الأرض بجانب العرب مثل الأتراك واليونانيين والألمان والفرنسيين والروس، وهو ما كان قائما فى كثير من البلدان العربية التابعة لدولة الخلافة العثمانية كنتيجة للإمتيازات التى منحتها الإمبراطورية العثمانية ل فمثلًا تقول إنّ خمسين تركيًا على الأكثر فى المدينة، وأن معظم السكان المسيحين يدينون للكنيسة اليونانية، وأن الألمان يمثّلون غالبية السكان الأوروبيين، وأن ثلثى الحجيج روسيون

وتوضّح أن وقت حصاد العنبِ هو أوان بديع فى فلسطين، وتذكر من النباتات نبات العاثق، والجعدَة، وأذن الفأر، واللوف الأرجواني. وتصف جمال الليل الذى يكسر سكونه أجراس الجمال المنذرة بخُطى الوحوش الوئيدة المتسللة، وثرثرات قوافل الحمير، وأصوات أجراس البغال، وأغانى العرب الجامحة الغريبة من رجال لا تخشى الوحوش لكنها تُغنى لتطرد الجن -الأرواح- وليسوا بالضرورة أشرارًا، ولكنهم يجولون فى الليل.

وتقول نصا " الأرض التى نسير فوقها، الجسور التى نعبرها، المحطات التى نتجاوزها نحو مقصدنا، القنوات المائية التى تشق طريقها عبر كثير من البساتين، تُعلمنا ألا نتكلم هنا فقط عن المرجعية اليونانيةَ الرومانية. إلى شمالنا تقع دمشق، أقدم مدينة فى التاريخ، وإلى جنوبنا تمتد البتراء".

### صحراء وقبائل

وتتناول الكاتبة فى الفصل الثالث حياة الصّحراء، فتسهب فى وصف منظر الصحراء، مثل أنّ الصحراء لا تفتقر للغطاء النباتى حيث تُرى الأحراش بكثافة فى وادى الأردن، وتوفر مخبئًا آمنًا للحياة الحيوانية، ولمسارات الطيور، ولحيوان الجربوع الصغير الذى يقفز مثل كنغر ضئيل.

كما تتحدث عن القبائل العديدة من بين سكان الصحراء، والذين يختلفون فى الصفات والتصرفات والمظهر، وتتناول أصولهم التاريخية هنا باقتضاب وجيز.

فعلى حد وصفها "فمَن يلقاهم المسافر ويتعامل معهم هم الطبقة الدُنيا، نصف عُجريين، يترددون إعلى المدن المجاورة مثل أريحا، ليجنوا المال من السياح -منتحلين صفة الترجمان- وأحيانًا يقلدون الأفراح والرقصات والاحتفالات الأخرى ليصنعوا مشهدًا لجذب السياح. هيئتهم رثة مزرية، يتسمون بطبع جشع". ثم تنتقل لوصف الخيام، منها خيمة رأس القبيلة (الشيخ)، والخيام المُعدة سابقًا للطقوس الدينية. وتتحدث عن نظم البدو الأخلاقية من مراعاة النساء، وحسن الضيافة والمعشر، وتتناول العشائر المسيحية فى البلد، وعادات الأفراح والطقوس من مهر وخلافه.

وفى الفصل الرّابع تقوم بتوضح أسماء القُرى وتأثرها بالديانة المسيحية والإسلاميّة، ثم تتناول عادات الفلاحين والفلاّحات العاملات، وكيف يُنظر إليهن فى المجتمع وكيف أنَّ عملهن قد يمنع عنهن الزواج. كما تصف الحاجة التى دعت إلى زيادة الطلب على النساء ليعملن ممرضات فى بيت لحم. تصف الأغراض الموجودة فى القرى؛ الجرار التى تُستخدم لأغراض منزلية. فى حالة الحاجة إلى كميات مياه أكبر، فهى مهمة الرجال إحضارها فى قِرَب مصنوعة من جلد الماعز أو الخراف. وتشير إلى أن هذه الجرّاب تصنع فى الخليل.

### الأماكن الدينية

أما الفصل الخامس فتوضح فيها الكاتبة الفرق بين القرية والمدينة، وأنّ المدينة هى البلد المحاطة بالسور، وتذكر أن من بنى الأسوار فى القدس هم الأتراك، فى عهد سليمان العظيم، فى زمن الملكة فيكتوريا. وأوضحت أن حياة المدينة متأثرة بالوجود الأوروبي، مثل مدينة الرملة. ثم توضح ما يُميز كل مدينة وهى المآذن، التى يُدعى الناس إليها لأداء الصلوات، وكذلك الأسواق والنوافير، ثم تتنقل إلى وصف البيوت الصغيرة بمداخنها، وحجمها الصغير، وتوضح الفرق بين المدن المسلمة والمدن المسيحية حيث المدينة التى قوامها الأساسى من المسلمين -المميزين عن المسيحى واليهودي- تحتفظ بفرديتها لمدة أطول من المدن التى يتصاعد فيها التأثير المسيحي. ربما يُرجئ الأمر جزئيًا لقيود السفر التى فُرضت على المسلمين حتى وقت قريب وأعجزتهم عن مغادرة البلاد، بينما السكان المسيحين -المعفيون من الخدمة العسكرية- لديهم، منذ مدة طويلة، ميل للهجرة خاصة نحو أمريكا الجنوبية وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة. ثم تتحدث عن ذوق الشوام الفنى حيث إن القاعدة أن يتمتع الشوام بذائقة تشبه الفرنسية، والتى تظهر فى أوراق الحائط المنقوشة بالزهور، والساعات المطلية بالذهب، والمرايا، و"الأعمال المبهرجة"، والصور المطبوعة بألوان حجرية، وطاولات الزينة، والمجوهرات التى تُجسد الترف الباهظ والدلالة على التباهي. هم للشرق القريب أكثر شبه بالأورو أسيوى البعيد. ثم تتحدث عن عدم السماح للأوربين بزيارة البيوت المسلمة، وسبب عدم إيداع المسلمين أموالهم فى البنوك.

ويتناول الفصل السادس الحياة الدينية حيث توضح مفهوم الدين الإسلامي. وتشير إلى أهمية الدور الذى يلعبه الدين فى حياة البشر فى فلسطين وكيف أنَّ الأماكن العامة، مثل المحاكم، والحمامات، والمؤسسات الخيرية مزينة بمشاعر دينية تتكيف مع غرض المبنى. ثم تنتقل بالحديث إلى ممارسة الطبقات المختلفة لهذا الدين، كطبقات الفلاحين، من ذكر الله، والتفرقة بين الحلال والحرام. ثم تعقد موازنة بين المسلمات والمسيحيات من حيث التعامل مع الدين فى منظور المعتقدات أو "الخرافات" المرتبطة بالدين، مثل: إن الأمهات المسلمات والمسيحيات، سيحصلن على قطع صغيرة من تراب المغارة أو الكهف فى بيت لحم، يقال إن بعض قطرات حليب الأم العذراء سقطت فيها على الأرض.

ويستعرض الفصل السابع الظروف الاجتماعية فى الأرض المقدسة، إذ توضح الكاتبة أنَّ الأرض المقدسة مشكلة مثيرة للاهتمام من أى وجهة نظر ننظر إليها، سواء كانت اجتماعية أو دينية أو سياسية. إنها دولة "تتحرك" بكل تأكيد وبشكل واضح، ولكن سيكون من التسرع فى الوقت الحاضر تحديد الاتجاه النهائي. وحتى وقت قريب، بدا كما لو أن القوى الصهيونية تعمل على التغلغل فى فلسطين، والهيمنة عليها .

وفى الفصل الثامن والأخير استعراض لأهم الأماكن المقدسة وأسباب تقديسها دينيا على المستوى الإسلامى ثم المسيحي، ثم اليهودي.





## فرير تصف عادات وسلوكيات العرب وملابسهم وسماتهم الثقافية

غلاف كتاب اسمها فلسطين ترجمة خميلة الجندي

**الكتاب يرصد محاولات الهيمنة الأولى من اليهود على الأراضى العربية**

فى الفصل الرّابع تقوم بتوضح أسماء القُرى وتأثرها بالديانة المسيحية والإسلاميّة. ثم تتناول عادات الفلاحين والفلاّحات العاملات، وكيف يُنظر إليهن فى المجتمع وكيف أنَّ عملهن قد يمنع عنهن الزواج. كما تصف الحاجة التى دعت إلى زيادة الطلب على النساء ليعملن ممرضات فى بيت لحم. تصف الأغراض الموجودة فى القرى؛ الجرار التى تُستخدم لأغراض منزلية. فى حالة الحاجة إلى كميات مياه أكبر، فهى مهمة الرجال إحضارها فى قِرَب مصنوعة من جلد الماعز أو الخراف. وتشير إلى أن هذه الجرّاب تصنع فى الخليل.

# "مناضلات من أجل فلسطين" جديد إبراهيم عباس

صدر مؤخراً كتاب ( مناضلات من أجل فلسطين ) للكاتب الأديب الدكتور إبراهيم فؤاد عباس ضمن سلسلة إصدارته العديدة وجاء الكتاب فى 284 صفحة من القطع المتوسط، سرد فيها المؤلف سيرة أكثر من أربعين سيدة مناضلة من فلسطين ومن خارج فلسطين، حققن نجاحات وتغلبن على تحديات عظيمة.

وقال المؤلف إن نساء فلسطين لسن كغيرهن من النساء، فالمرأة الفلسطينية ولدت مناضلة تحمل الهم الفلسطينى على كاهلها ليرافقها طيلة حياتها كأم أو ابنة أو أخت أو زوجة لشهيد أو أسير أو جريح ، والمرأة الفلسطينية ناضلت بالبندقية والحجارة والكلمة والقلم والكاميرا و الطباشير على مدى أكثر من قرن، واسمعت صرختها " و افلسطيناه" للعالم كله، ليلتف حولها أحرار العالم ويصطفوا صفا واحدا إلى جانبها يقدمون دعمهم بلا حدود لها وللقضية وللشعب الفلسطينى الذى يعيش فى ظل الاحتلال والاستبداد و الفصل العنصرى و الإبادة الجماعية و التطهير العرقى والأسر والاعتقال والتنكيل والحصار والأبعاد منذ العام 1948.

وواصلت المرأة الفلسطينية بعزيمتها القوية مسيرتها النضالية مزودة بسلاح الوعى والعلم عبر جميع أشكال العمل الوطنى وهى تدق أبواب الحرية والاستقلال بسواعد الإيمان التى لا تعرف الكلل ولا الملل.

أضاف إن التعليم والجمعيات النسوية لعبا دورا بارزا فى بعث الحراك الوطنى وفى إذكاء الروح الوطنية لدى نساء فلسطين عبر مسيرة نضالية استمرت وتوالت فصولها عبر أكثر من مئة عام. وخصص الكتاب فصلا عن كثير من المناضلات غير الفلسطينيات اللاتى قدمت عطاء عظيما لفلسطين انتصارا لقضية العدالة والحق.

# قلق السرد لنبيل سليمان يستعرض فلسطين روائيًا

صدر مؤخرا فى الشارقة عن الدائرة الثقافية كتاب نقدى جديد للروائى والناقد السورى الكبير نبيل سليمان، هو «قلق السرد»، وبذلك يبلغ عدد مؤلفات نبيل سليمان الروائية والنقدية ستين كتاباً.

يتناول الكتاب قلق السرد الروائى وتوتراته من خلال عدة أعمال أدبية شهيرة مثل رواية (نجمة أغسطس – 1974) لصنع الله إبراهيم، ورواية (ألف ليلة وليلتان – 1977) لهانى الراهب، وغيرها من الأعمال.

ويقول المؤلف إن السرد الروائى قد يورث قلقاً فى البناء الروائي، ويتساءل إن كان ذلك مذما بالضرورة أم يحمل تجليات إبداعية مفيدة.

ويحاول الكتاب طرح كثير من الأسئلة والأفكار من خلال قراءة مائة وست وأربعين رواية متنوعة، فيبدأ باستكشاف ما فى الجغرافيا الروائية من مولّدات القلق السردي، بعامة، قبل أن يخصص القول فى روايات توزعت فضاءاتها وتشظت وتفاعلت من فلسطين والعراق والهند والصين إلى لبنان ومصر.

وخصص كتاب الناقد السورى الكبير نبيل سليمان فصلا حول الكتابات الروائية التى تناولت فلسطين والقضية الفلسطينية، حمل عنوان "فلسطين روائيا"، ومنه نقرأ الآتي: " لأن لقلق الهوية الفلسطينية شأناً خاصاً، أفردتُ له فصلاً خاصاً لتجلياته فى قلق السرد الروائى الفلسطيني.

فضلا عن ذلك فقد تناولت باقى فصول الكتاب ما يواجه المجتمع العربى عموما من قلق غريب، يتعدد فى تعبيراته الروائية قلق السرد بين العبودية والضحك والهزيمة والمياه والمرأة المشبوحة بين عالمين والمفصل الزمنى الحاد المتمثل فى رأس السنة، كل سنة".





# باللغة الفرنسية ... توثيق جديد لحكايات حرب الإبادة

عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية صدر مؤخرا باللغة الفرنسية كتاب حكايات حرب الإبادة فى غزة ليروى قصصاً من غزة تمت كتابتها خلال الحرب.

يستهدف الكتاب توثيق أصوات ضحايا الحرب الوحشية على قطاع غزة وسردياتهم، كمساهمة فى تسليط الضوء على حياة الناس العاديين فى زمن حرب الإبادة التى تشهدها غزة. ويصدر هذا الكتاب استكمالاً للدور الذى تقوم به المؤسسة فى توثيق حرب الإبادة فى عدة محاور وجوانب.

تأتى أهمية النصوص التى يحتويها هذا الكتاب من كونها تتناول قصص الإبادة وسردياتها من خلال أصوات ضحاياها الذين ما زالوا يعانون ويلاتها، فكتبوا وباحوا عن معاناتهم على الرغم من انشغالهم اليومى بالبقاء فى قيد الحياة. فتلك السرديات التى لم تخرج عبر شاشات الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وبقيت حبيسة الجدران المهدّمة وخيم النزوح، هى التعبير الأقرب إلى واقع هذه الحرب وعمق مأساتها.

ومؤلفا الكتاب هما أكرم مسلّم: روائى وصحافي، مواليد قرية تلفيت بمحافظة نابلس، سنة 1971. يحمل شهادة البكالوريوس فى اللغة العربية وآدابها من جامعة بيرزيت (1995)، ودرجة الماجستير فى الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت (2011). يعمل محرراً صحافياً فى صحيفة "الأيام" منذ سنة 1995 إلى اليوم. حاز جائزة مسابقة الكاتب الشاب فى دورتها لسنة 2007، وجائزة فلسطين للإبداع (2019). وصدرت له أربع روايات: "هواجس الإسكندر" (رام الله: مركز أوغاريت، 2003)؛ "سيرة العقرب الذى يتصبب عرقًا" (بيروت: دار الآداب، 2008)؛ "التبس الأمر على اللقلق" (عمّان: دار الأهلية للنشر، 2012)؛ "بنت من شاتيلا" (عمّان: دار الأهلية للنشر، 2018). تُرجم عدد من رواياته إلى الإنكليزية والفرنسية والإيطالية.

وعبد الرحمن يونس أبو شمّالة وهو محرر صحافي، مواليد مخيم جباليا – غزة، سنة 1969. يحمل شهادة البكالوريوس فى اللغة العربية وآدابها من جامعة بيرزيت (1995)، ودرجة الماجستير فى الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت (2011). عمل محرراً صحافياً فى صحيفة "الأيام" (1995 - 2019)، ومسؤولاً للنشر فى مؤسسة عبد المحسن القطان (2003 - 2022). ويعمل حالياً مستشاراً لغوياً لمؤسسة عبد المحسن القطان، وللعديد من المؤسسات التى تُعنى بالنشر والإنتاج المعرفى والثقافي.

# شاعرة عمرها 19 عامًا تكتب عن النزوح القسرى لسكان غزة

عن "دار رونق للنشر والتوزيع" صدر مؤخرا ديوان شعر بعنوان "ستُسألون" للشاعرة الفلسطينية الناشئة هديل رائد بدران، يضم الديوان 35 قصيدة فى 131 صفحة. تتناول قصائد الديوان مسارات القضية الفلسطينية بشكل عام من بدايات الثورة حتى حرب الإبادة الوحشية التى يتعرض لها المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ ومعاناة النزوح وآلام البشر نتيجة ذلك.

كما تتناول القصائد أحوال المرأة الفلسطينية ونضالها من أجل تنشئة أبنائها والحفاظ على القيم الاجتماعية والحرص على الهوية الفلسطينية.

والشاعرة الناشئة هديل بدران من مواليد مخيم جباليا شمال قطاع غزة، عام 2006 ونشأت فى المخيم وتعلمت فى مدارسه، وتقيم حاليا فى خيمة نزوح جنوب قطاع غزة بعد أن نزحت وعائلتها من منزلها الذى دمرته قوات الاحتلال.

# "لى يدان لأكتب".. مشروع جديد لتسجيل يوميات العدوان الإسرائيلي

صدر مؤخرا عن دار تدوين للنشر والتوزيع فى عمان كتاب "لى يدان لأكتب"، وقد ضم الكتاب شهادات من داخل غزة بأقلام غزاويين من مختلف الفئات، وهو الكتاب الأول ضمن مشروع "غزة تكتب"، الذى سبق وأطلقه الشاعر موسى حوامدة مؤسس الدار بالتعاون مع رابطة الكتاب الأردنيين ومركز ماهر الصراف الثقافى تحت التأسيس.

ويتعاون مع المشروع عدد من الشخصيات الوطنية والثقافية بينهم الفنانة جولييت عواد، والدكتور طارق سامى خوري، وإيميل الغوري، وأحمد ديباجة، وأسعد عبدالرحمن، وأكرم أبو علان، وجونى منصور، وريما ملح، وعمار ملحم، وجمال حجار، وألدو نيقوسيا-إيطاليا، ومحمد حقى صوتشين تركيا، وكمال ميرز، وغيرهم.

وأشرف على تحرير المادة -التى تم تدوينها من ناجين من محرقة غزة- الروائى المهندس سامر المجالى مدير تحرير دار تدوين، وعدد من الشعراء بينهم حسين جلعاد، وعبد السلام عطاري، وأمين الربيع، وأحمد سراج، والدكتور زيد على الفضيل وأسامة رشيد حسن.

وجاء فى مقدمة الكتاب: "منذ أعلنا عن تأسيس دار تدوين للنشر والتوزيع فى عمان، كانت غايتنا تقديم مشروع ثقافى وإنسانى كبير للشعب الفلسطينى الذى يتعرض لحرب إبادة جماعية فى قطاع غزة منذ ما يقارب العام، ولأن المشروع ليس فرديا ولا غنيمة شخصية فضّلنا أن يكون عملا جماعيا لكل مثقف حر لم ينحز إلا لضميره".

وأشارت المقدمة إلى أن المشروع حظى بمتطوعين وداعمين وعدد من الناشطين والمثقفين "المحترمين المؤمنين بحق الشعب الفلسطينى فى المقاومة وواجب المثقف العربى نصرة هذا الحق ودعمه بكل السبل".

وأضافت: "ولأننا فى الأردن نمتلك خصوصية معينة مع فلسطين وعلاقة أعمق من حدود سايكس بيكو ولأن الشعب الأردنى بكل أطيافه لا يؤيد المقاومة فقط بل يعتبر نفسه جزءا منها، فضّلنا أن ينطلق المشروع من عمان وبالتعاون مع رابطة الكتاب الأردنيين".

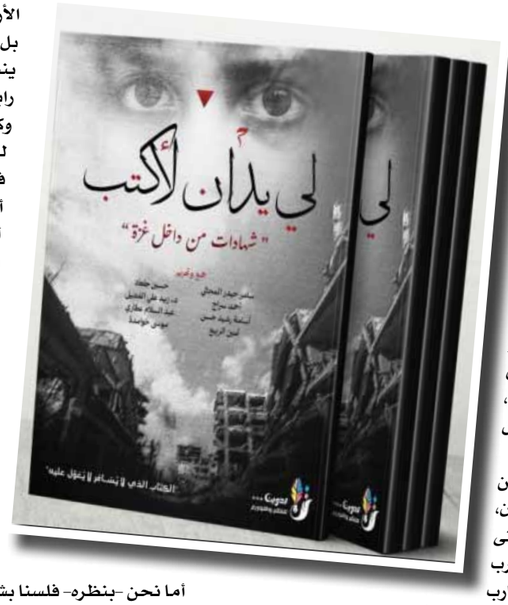


وكتب الشاعر موسى حوامدة مقدمة للكتاب تحت عنوان، لى يدان لأكتب قال فيها: "لا نملك أسلحة ذرية أو بيولوجية أو نووية، ولسنا قوة عظمى، لكننا صبر أسطوري، بشر طبيعيون، شعب صغير يريد الخلاص والحرية والركض فى الشوارع دون خوف من قصف".

وأضاف: "نريد وقف الهمجية، وقف الوحش الذى لا يريد أن يعترف بحق هذا الشعب فى بلاده وشمس بلاده. ندرك أن ثمن الاعتراف بحقنا فى النضال ليس لصالحه، وما هى المصلحة العليا لهذا الكيان؟ إنها ببساطة اجتثاث أرواحنا وأجسادنا من رحم أرضنا الأزلية، ومسح تاريخ معاناة الهجرة واللجوء، وإظهار نفسه بمظهر الضحية فى العالم، أما نحن -بنظره- فلسنا بشرا نتألم، بل حيوانات بشرية".

ويحتوى الكتاب على كثير من النصوص التى كتبها ناجون من المحرقة وحتى بعض من استشهد منهم، وترك وراءه بعض الكلمات التى تشهد على همجية العدوان والمعتدين.

# اصدارات متنوعة لوزارة الثقافة لمبدعين من غزة

صدرت عن وزارة الثقافة الفلسطينية فى مدينة رام الله، ست إصدارات لمبدعين من قطاع غزة، توزعت بين الشعر والقصة ومطبوعات أدبية ضمت عددا من النصوص لكتاب وكاتبات من قطاع غزة.

الكتاب الأول، كان للروائى والقاص عمر حمّش، وحمل عنوان "تغريدة النورس الأخيرة"، وهو عبارة عن مجموعة قصصية تقع فى 152 صفحة من القطع المتوسط، وقد صمم غلافها غاوى خليل.

أما الكتاب الثانى فبعنوان "خذى ما شئت من ذكراي" للشاعر محمد توفيق أبو زريق، وهو عبارة عن مجموعة شعرية وقعت فى 100 صفحة من القطع المتوسط، وصمم غلافها غاوى خليل، بلوحة لجاد عزت الغزاوي.

الكتاب الثالث: بعنوان "مزامير الطير والمعجزة"، للشاعر علاء نعيم الغول، وهو مجموعة شعرية وقعت فى 190 صفحة من القطع المتوسط، بتصميم غلاف لغاوى خليل.

والكتاب الرابع: بعنوان "أصابع الحنين"، للشاعرة دنيا الأمل إسماعيل، وهو مجموعة شعرية وقعت فى 96 صفحة، وصمم غلافها غاوى خليل، بلوحة لجاد عزت الغزاوي.

أما الكتاب الخامس فبعنوان "الحرب التى لا تنتهي" للشاعر ناصر رباح، وهى مجموعة شعرية وقعت فى 88 صفحة، وصمم غلافها غاوى خليل، بلوحة لجاد عزت الغزاوي.

فضلا عن ذلك صدرت مجلة أدبية بعنوان "رمال حمراء"، وقعت فى 206 صفحات من القطع المتوسط، وتضمنت نصوصا لكل من: جاد عزت الغزاوي، وآلاء القطراوي، وأمل حبيب، وباسل أبو الشيخ، وبسام أبو شاويش، وجبر شعث، وحبيب هنا، وحسام أبو النصر، ودنيا الأمل إسماعيل، ورحاب كنعان، ورزق البياري، وسائد السويركي، وسليمان الحزين، وسما حسن، وسمية وادي، وصابر أبو العساكر، وطلال أبو ركبة، وكوثر النيرب، وعادل الرمادي، وعبد الرحمن الكرد، وعمر حمش، وعمر اللوح، ومحمد الخطيب، ومحمد السالمي، ومحمد الشاعر، ومصطفى لقان، وناصر عطاالله، ونور صيدم، وهداية شمعون.

# قراءة لتطور القضية الفلسطينيـــــــــة فى السنوات الأخيرة

عن مركز الأهرام للدراسات والنشر بالقاهرة صدر مؤخرا كتاب تحليلى بعنوان القضية الفلسطينية من صفقة القرن إلى طوفان الأقصى" للدكتور عبد العليم محمد مستشار مركز الأهرام.

ويعد الكتاب ثمرة ثلاث سنوات من البحث والتحليل الدقيق للأحداث الجارية منذ عام 2020 وحتى مطلع عام 2024. فهو لا يقتصر على الرصد وتوثيق الوقائع، بل يمتد إلى تحليلها وكشف أبعادها العميقة، عبر تتبع السياسات الإسرائيلية والغربية، وربطها بالخلفيات الأيديولوجية والعقائدية التى تحركها، فى سياقاتها التاريخية والاستراتيجية.

كما يركز الكتاب على مقارنة الخطاب الإسرائيلى والأمريكى المُعلن بالواقع على الأرض، للكشف عن التناقضات والأهداف الحقيقية لهذه السياسات، وتقديم تفسير نقدى للمسارات المتداخلة التى صنعت المشهد الفلسطينى المعقد اليوم.

وينطلق الكتاب من التزام مؤلفه بقضية الشعب الفلسطيني، مقدمًا رؤية نقدية تتناول القضية من منظور قومى ووطنى متكامل. فهو لا يعالج القضية الفلسطينية بمعزل عن المصالح الوطنية المصرية أو عن تطورات الإقليم العربي، بل يسلط الضوء على الترابط الوثيق بين هذه الأبعاد. فالمؤلف ليس مجرد مراقب محايد، بل هو منخرط فكريًا ووجدانيًا فى القضية الفلسطينية، ما يجعل تحليلاته مستندة إلى رؤية قومية ووطنية متكاملة، تتجاوز الفصل التقليدى بين الأبعاد الفلسطينية والعربية والدولية. وفى هذا السياق، استهدف المؤلف عبر الفصل الأول، تقديم قراءة تحليلية للرؤية الأمريكية للسلام، التى تجسدت فى "صفقة القرن"، وذلك باعتبارها ليست مجرد خطة دبلوماسية، بل مشروع سياسى يعيد تعريف الصراع الفلسطيني-الإسرائيلى وفق المنظور الإسرائيلى وحده. وتعمق المؤلف فى تحليل خلفيات الصفقة وأبعادها، وكيف أنها ليست مبادرة تفاوضية بالمعنى التقليدي، بل مشروع يُفرض من طرف واحد، يتجاهل جوهر القضية الفلسطينية، المتمثل فى الحقوق التاريخية، والسيادة، والهوية الوطنية.

د عبد العليم محمد

# صور من الذاكرة .. حتى لا ننسى

الشاعر إبراهيم طوقان فى إذاعة الشرق..يافا

بائع صابون نابلسى فى القدس سنة 1940

قرية أم صابون المهجرة قضاء بيسان 1945

الأستاذ خليل السكاكينى سنة 1918

القدس 1930

فى شوارع القدس عشرينات القرن العشرين

أحد مختبرات مستشفى فؤاد الدجانى يافا..

الموسيقار محمد عبد الوهاب فى إذاعة الشرق الأدنى 1937

# • التهجير •

**أربع سنوات مرت على رحيل الشاعر الذى رأى رام الله، مريد البرغوثى ، والذى كان واحدا من أروع وأهم الشعراء الفلسطينيين. ولد مريد فى 8 يوليو سنة 1944 ورحل فى 14 فبراير/ شباط عام 2021 وصدر له اثنا عشر ديوانا شعريا ترجمت معظمها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وحاز عشرات الجوائز القيمة.**
**وفى ذكراه ننشر قصيدته الشهيرة "فليحضرُ التاريخُ فوراً".**

# فى ذكرى الشاعر مريد البرغوثى
# ننشر قصيدته "فليحضر التاريخ فورًا"

فليحضر التاريخُ فوراً
وليُبلغ موعده مع الحرب التى ستجيء أو
مع أيّ سلم مفترض.
ومع القضايا العالقات بحبره وحرابه
وإذا تذرَّعَ بانشغالٍ أو مرض.
وإذا اعترض.
سأجرُّهُ بيدي إلى غرف المعيشة بيننا
وأديرُ سهرتَه أنا
ليرى لأول مرة ولداً له وجهٌ، له صوتٌ
له جسدٌ حقيقيٌّ، له إسمٌ ثلاثيٌّ
يمارس يومَه العاديَّ بين يديه،
سوف أهيئُ الأقلام والأوراق؛
أكتبُ ما ترى.
سترى انتظاري
لا لمعجزة،
(فإن المعجزات فضيحةٌ للعقل)
لا لتفاهة الجنّيّ والمصباح،
(هذا الكامل المنفوخ أعجز من هشاشتنا)
ولا للنصر فى غزو وراء البحر،
(إنى لا بوارجَ لي)
ولكنى انتظرت هنا، طويلاً
بين جدرانى البسيطة
فاكتب الآن انتظاري.
قل هنا رجل يقيمُ بالانتظار
ولستُ أدرى ما به.
سترى هنا أمّاً تمشّطُ شعرَ طفلتها
لترسلها إلى جرس الصباح المدرسيّ
ترنّ حسنا فى حديقة عمرها، وترنّ،
لا أحداثٌ، لا جنرالٌ، لا آثارُ مجزرة،
فقط أمٌ مع ابنتها
فدَوِّنْ مشطها وجديلةَ البنت الصغيرة
فى دفاترك التي
انشغلت بأحذية الممالك عن وجوه الناس.
صَوِّرْ باسمينتها الوحيدة فوق دفترها
ورائحة الصباح
على طريق السرو والنحو المُبَسَّط
ثم تابع وقعَ خطوتها على حذر الرصيف
وذعرَ جدّتها من الأخبار
إذ أخفتْه فى منديلها القطنيّ
تعقده وتفردُهُ بكفيها بلا نطق
ودوّن أن بنتاً من بلادى وهى خائفةٌ تماماً
سوف تنسى أن تخافْ
لا تندهشْ،
واكتب كذلك خوفَنا إن رنَّ هاتفُنا
ولا تتكهّن الأسبابَ، أنت مدبّرُ الأسباب،
فاكتب أننا نخشى رنينَ الهاتف الليليّ،
هل فكّرتَ يوماً أن هذا لم يُدَوَّنْ فى كتابكَ؟
أم تراه من اختصاص الشعر والشعراء؟
لا يا سيّدي، فاكتبه،
وليكنْ اختصاصَكَ منذ هذا اليوم
فالدنيا هواجسنا البسيطةُ لا طبولكَ
أو كبائرك التى أدمنتَ صحبتها
وبنتٌ مُنمنمات النفس والمكنون فى العلنيّ
والمخفيّ فى المرئيّ
صافحْ عمّنا بالحطة البيضاء
عاد من المزارع كي يراكَ
وكانْ يصلحُ فجوةً بين السياج
وكان يُجرى الماءَ فى القنواتِ
بين نشاطه وشرود نظرته
وينحتُ بالخزامى مستطيلاً
حولِ حوضِ قرنفلِ
ويُقَلِّمُ اللوزَ الذى فى ظله دفنَ ابنه
بقميصه المثقوب فى الحرب الأخيرة،
كم بكاه وكم بكينا
ثم زوّجَ بنته الكبرى
وظلّ طوال عام يستعدُّ لعرسها
وبدا كأن العرس فاجأهُ
أطلّت دمعةٌ من جفنه، لمحاً، فأبعدها
ففنّينا على حَذَرٍ
ففنّى.
ربما كرماً يجارينا كما كنّا ظنّنا
ثم غنّى بانسجام واضح
حتى بكينا راقصَيْن لبنتّه ولابنه ولَهُ
وما أخفاه عنا، وانسجمنَا
والبناتُ نثرنَ وردا
من سلال القشّ فوق الليل
صارِ الليل عيداً خالصاً من غير سوءِ
لم تَؤُرِّخْ مثل هذا ذاتَ يومٍ
تستطيعُ إذا أردتَ
أما سئمت أوامرَ الضّباط؟
أصغ لقصّة من جدةٍ لحفيدها
والنّومُ يخطو حافياً حذراً
يمسّهما بطرف ردائه
ليساعدَ الإثنين
أن يصلا بلاد الصبح مرتاحين
دوّن ما جرى للقلب،
دوّن ما جرى فى القلبِ
كُفّ عن التمشّى فى حداد الناس
تحصى الحزنَ إحصاءً كما التجّار
واكتبْ عن بناتٍ
لم يُثرنَ فضولكَ الدمويَّ يوماً
بل نثرن الحبَّ حبّاً فى حقول خيالهنّ
وكيف تركض لهفةً امرأةٍ لفتح البابِ
ثم تعودُ خائبة،
تأخرْ،
ثم تصبرُ ساعةً أخرى،
وتصير ليلةً أخرى؛
أيُعقَلُ أن زلزالاً من الصبوات والشهوات فيها
لا مكانَ له لديكَ؟
إجلس وأجِلْ وصفَ قائدكَ المُفَضَّلِ،
مائلِ الكتفين
فوق خرائط الرمل التى فى قبوه السريّ،
يرسم خطَّ تحريك الجنود الذاهبينَ
بلا سؤال
ثم دوّنْ حيرة الولدين بعد النظرة الأولى
ودوّنْ رجفة الشفتين عند اللمسة الأولى،
ودوّنْ خشيةَ الجسدين أن
يتسللَ التاريخُ، يا تاريخُ، بينهما
فتجفل وردتان على المخدة منكَ، واعرفْ
إسمَ بكرهما الذى اختاراه بعد مناقشاتٍ
مع جميع الأهل،
سمعُكَ ليس يألفها
ومثلكَ ليس يعرفها
فلسنا كالرياضيات، لا تجمعُ ولا تطرحُ
سترى قريباً جاء مضطّرباً يعزّينا،
فلم يسمع سوى بالأمس عن موت ابن عمّتنا
أمينِ المعهد الوطنيّ للمسرحْ
ولا تعجبْ، لنا مسرحْ،
ولا بلدٌ لنا!
وافرحْ.
كما نفرحْ،
إذا نشروا قصيدة جارنا في
الملحق الأدبيّ بعد غد،
ودَوِّنْ لمعةَ العينين حينَ ترى حفيداً بيننا
يلهو بنا ونظنّنا نلهو به
وغداً سيكبرُ، هل سيكبرُ؟
والحكاية هل تكون كما سيحكيها كتابُكَ؟
أم سنحكيها كما شئنا
وتتركنا نكون رواةَ أنفسنا
أتعرف كيف ترسم بنتنا دبّابةً وأمامَها ولدٌ
يسدّ طريقَها بسذاجة الكفّين؟
لا تسرَحْ بعيداً فى خيالكَ،
إنها قتلته طبعاً
هل سمعتَ طوالَ هذا العمر عن دبّابة تمرَحْ؟
أعد الروايةَ من جيوب لصوصها
فرواية المظلوم تسرَقُ كالرغيف وكالمخازنِ
لا تعرّفنا كأضداد لخصم أنت قد صادقتَه
وكأننا من قبله شَبَحٌ بلا جَسد
ومثلك لا يرى جسديَ الأجساد إن حزنتْ وإن
ضحكت وإن ضَجرت وإن فجرت وإن أرقت وإن
سهرت وإن رقّتْ وإن عبست وإن أملت وإن يئست
وإن عقلت وإن جُنّتْ وإن أجراسها رنّتْ بقصة حبٍّ
انكسرت وإن ضاقت بها الدنيا وإن فرجَتْ وإن
خرجتْ لقاتلها وما فزعَتْ.
وأنت تنيمُ كل صفاتها فى نصف سطر
ثم ترحل فى مدرَعة لتتقن جدول الأرقام،
لسنا نشرة الأخبار
بل لسنا مجرّدَ "خصمهم"
بل نحن "نحن".
لنا صفاتٌ قبل أن يصلوا، وبعد رحيلهم.
ونصيبُ أحيانا ونخطئُ
أو يقال لنا انتهيتم، ثم نبدأ.
هل أطلتُ عليكَ؟
ترغب فى الرحيل الآن، أعرفُ
فلتصاحبكَ السلامةْ
لا تضع نعتاً لتلصقنا عليه
جيداً أو سيئاً فالنعت رأي
لا تقل كانوا "جميعاً"، أى شيءٍ
نحن أدرى من نكونْ.
إذهب وفكّر فى الذى شاهدت
لا تقدّحْ ولا تمدحْ ولا تشفق علينا
لا تقل كانوا ضحايا
بل نُضَحّى كى نكونْ.

فلسطين في شهر

# هذه أرضى أنا
# وأبى ضّحى هُنا

الشاعر
كمال عبد الحليم
(1926- 2004)